مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 5 No. 4 (2024)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2024.4.416
ISSN: 2708-6275

ترجمة بحث

حمير، من النقوش إلى الأخبار
كريستيان جوليان روبان

ترجمة: المنصف بن عبدالجليل[1]،*، مراجعة: محمد عطبوش[2]

[1] أستاذ الدراسات العربية والإسلامية جامعة سوسة، تونس. عضو في الأكاديمية التونسية للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، تونس.
[2] باحث مستقل، محرر في مدونة النقوش العربية الجنوبية DASI، عدن، اليمن؛ البريد الالكتروني: M@atbuosh.com

* الباحث الممثل: المنصف بن عبدالجليل؛ البريد الالكتروني: ba_moncef@yahoo.fr

استلم في: 21 ديسمبر 2024 / قبل في: 23 ديسمبر 2024 / نشر في: 31 ديسمبر 2024

المُلخّص

تقارن هذه المقالة بين ما نعرفه اليوم عن جنوب الجزيرة العربيّة القديم بفضل المصادر الداخلية (نقوش المسند والزبور، والآثار بأصنافها) من ناحية، وما حفظه التقليد العربيّ الإسلاميّ من ناحية أخرى. ومثل هذا الاستقصاء، إن أثبت أنّ المعطيات التي سبقت محمّدا بمدّة طويلة قد نقلها التقليد العربيّ الإسلاميّ، لن يكون بدون أثر في النقاش الدّائر بين مؤرّخي دولة المدينة والمختصّين في الدّراسات الإسلاميّة حول موثوقيّة مصادرهم. بل يمكنه أن يكشف ما هي أصناف المعطيات التي بدا نقلها أوسع بين النّاس وكيف اندرجت في الخطاب التاريخي. في البداية أقترح أن أرسم مقتطفات من المعطيات التي اتفقت عليها النقوش مع الموروث حتّى أجلّي أنّ هذا الموروث قد حفظ ذكرى وقائع دقيقة كثيرة بشكل مدهش، وهي أحيانا قديمة جدّا. وسأفحص لاحقا كيف عمل الإخباريّون وذلك بالانكباب خاصّة على المصادر التي أشار إليها اليمنيّون. وأنهي أخيرا برسم حصيلة المعارف الواقعيّة لدى الإخباريين محاولاً تقويم أساليبهم.

الكلمات المفتاحية: النقوش العربية الجنوبية؛ الحميرية؛ اليمن؛ الهمداني؛ المسند.

لكتابة تاريخ الجزيرة العربيّة الجنوبيّة قديما، توفّر المصادر الدّاخليّة المؤلّفة حصرا من الوثائق الأبيغرافيّة (نقوش على موادّ متينة، ومن نصوص عن الحياة اليوميّة نقشت على عيدان خشبيّة [اكتشفت] منذ فترة قصيرة..) وإذا ما قارنها بالمصادر الخارجيّة المعاصرة (وأهمها اللغات الكلاسيكية والشرقية) والموروث العربيّ الإسلامي (الذي يعيد صياغة المادة القديمة) فإنها مصادر لا تقدم سوى القليل في هذا الشأن.

إنّ النقوش التي تُعدّ بالآلاف تخلّد قبل كلّ شيء أعمالا يعتبرها أصحابها ذات بال، بوسعها أن تؤسّس حقوقا واجبة على النّاس والآلهة: مثل عمليّات التشييد أو التهيئة التي تنشئ حقوق المِلكيّة؛ وإقامة الشعائر وإهداء القرابين في المعابد حتّى تظهر الآلهة خيّرة ومجيبة إلخ. وليس ثمة سوى القليل من النقوش التي تتناول قضايا التشريع، وهي لافتة للنظر من ناحية مقارنتها بالتشريع الإسلامي، مثل مرسوم مدينة "مَطِرَة"[(1)] الذي يحرّم وأد بنات القبيلة.[(2)]

إنّ النقوش في أرض سبأ كثيرة بصفة خاصّة بين بداية العهد الميلادي ونهاية القرن الثالث. وبعد سنة 300، تبدأ في النّدرة تدريجيّا حتّى تندثر تماما بُعيد منتصف القرن الرابع: ففي كامل جنوب الجزيرة العربيّة في الفترة الممتدّة بين 300 و560، تعدّ [النقوش] حوالي 150 نقيشة.

ومن الجدير أن نضيف إلى النقوش منذ ثلاثة عقود صنف آخر من النّصوص: مراسلات، وعقود أو قوائم قد كتبت بحرف متطوّر سمّي "الزَبُور" (cursive, Minuscule). وهذه النصوص حفرت بواسطة شفرة مذبّبة في صنفين من الدّعائم هما إمّا قطعة من أغصان أزيلت قشرتها ويبلغ قطرها بعض السنتيمترات، وإمّا سعف النخيل الذي يسمّى بالعربيّة حسب سرجيو نوجا (Sergio Noja) (1988) "عَسِيب"، جمع "عُسُبٍ". ويقدر عددها في المتاحف بالآلاف، ولكنّ لم يُنشر منها سوى ثمانية وعشرين نقشا فقط حتى اليوم [سنة 2005، وتجاوزت الألف في 2024].[(3)]

(1)- قرية قديمة (يسمّى موقعها اليوم قُطْرَة)، على بعد 40 كلم شمال-شرقي صنعاء. عن أسماء المواقع الجغرافيّة والجماعات راجع خريطة روبان وبرونر (Robin-Brunner 1997).

(2)- انظر Robin 1979, pp. 185-190، وكذلك تعليقات بيستون (Beeston 1981, pp. 21-25)، يذكّرنا هذا بتحريم الوأد في القرآن (انظر مقال F. Leemhuis عن وأد البنات Waʾd al-Banāt في موسوعة الإسلام *Encyclopedia of Islam*).

(3)- انظر روبان: Robin 2001, pp. 528-537.

توفّر النّقوش والنصوص المخطوطة والنّصوص المكتوبة بخطّ الزبور انعكاسا مباشرا للمجتمع القديم دون تدخّل وسيط. ولكنّها لا تخبر إلا عن جزء ضئيل من عموم المجتمع: وهو الأنساب التي تمارس الحكم أو تتوق إلى ممارسته وطنيّا وقبليّا أو محلّيًا، وتتمتّع بعيشة راضية ومستوى ثقافيّ كافيين لتحرير وثائق مكتوبة.

بحوزتنا إذن معطيات واقعيّة كثيرة، ولكننا نفتقر إلى النصوص الأدبيّة التي توفر دراية أخصّ بالمجتمع في جنوب الجزيرة العربيّة القديم، سواء منها الأساطير الدينيّة التي تفسّر كيف كان تصوّر العالم ودور الإنسان، أو الحوليات التاريخيّة التي تؤسّس رؤية مصير مشترك، وكلّ أشكال التعابير الأدبيّة والشعريّة. وحتّى نضيئ الجوانب التي أهملتها المصادر الأبيغرافيّة والأثريّة فإنّ الإغراء شديد بالالتفات إلى الأخبار التي جمعها المؤلّفون العرب المسلمون عن اليمن قبل الإسلام. ولكنّ المسألة هي إلى أيّ حدّ توفّر هذه المصادر معطيات موثوقة..

وحتّى نتحقّق جيّدا من ذلك، ستكون طريقتي تجريبيّة تماما. وتتمثّل في أن نقارن بين ما نعرفه اليوم عن جنوب الجزيرة العربيّة القديم بفضل المصادر الداخلية (نقوش المسند والزبور، والآثار بأصنافها) من ناحية، وما حفظه التقليد العربيّ الإسلاميّ من ناحية أخرى. ومثل هذا الاستقصاء، إن أثبت أنّ المعطيات التي سبقت محمّدا بمدّة طويلة قد نقلها التقليد العربيّ الإسلاميّ، لن يكون بدون أثر في النقاش الدّائر بين مؤرّخي دولة المدينة والمختصّين في الدّراسات الإسلاميّة حول موثوقيّة مصادرهم.[4] بل يمكنه أن يكشف ما هي أصناف المعطيات التي بدا نقلها أوسع بين النّاس وكيف اندرجت في الخطاب التاريخي.

وفي البداية فإنني أقترح أن أرسم مقتطفات من المعطيات التي اتفقت عليها النقوش مع الموروث حتّى أجلّي أنّ هذا الموروث قد حفظ ذكرى وقائع دقيقة كثيرة بشكل مدهش، وهي أحيانا قديمة جدّا. وسأفحص لاحقا كيف عمل الإخباريّون وذلك بالانكباب خاصّة على المصادر التي أشار إليها اليمنيّون. وأنهي أخيرا برسم حصيلة المعارف الواقعيّة لدى الإخباريين محاولاً تقويم أساليبهم.

1. غنى المعطيات الواقعيّة

يمكن تصنيف مجاميع الأخبار عن جنوب الجزيرة العربيّة قبل الإسلام إلى مجموعتين اثنتين. تشمل الأولى مصنّفات العلماء الذي تصدّروا للتدريس في المراكز الفكريّة الأساسيّة للإمبراطوريّة الإسلاميّة، وأساسا بالعراق في القرنين الثاني والثالث للهجرة. والأسماء التي تتبادر فورا إلى الذّهن هي: ابن الكلبي (الذي كان يُدرّس بالكوفة وتوفّي سنة 204 هـ/ 819 م أو 206 هـ/ 821 م)، وابن حبيب (ببغداد، توفّي سنة 245 هـ/ 860 م)، وابن دُرَيْد (بالبصرة وبغداد، توفّي سنة 321 هـ/ 933 م)، والأزْرَقي (بمكّة، القرن الثالث للهجرة)، وأبي الفرج الإصفهاني (ببغداد، توفّي سنة 356 هـ/ 967 م) والطَبَري (بالريّ وبغداد، توفّي سنة 310/ 923)، أو المسعودي (ببغداد والفسطاط، توفّي سنة 345 هـ/ 956 م)، دون أن ننسى وَهْب بن مُنَبِّه (بصنعاء، توفّي سنة 110 هـ/ 728 م أو 114 هـ/ 732 م). ولئن تضمّنت هذه المؤلّفات اختلافات كثيرة في التفصيل، فإنّها ساهمت في تكوّن تاريخ لليمن على لُحمة واحدة سرعان ما فرضت نفسها.

هذا التاريخ موقّع على أحداث بارزة نجدها عند كلّ المصنّفين، ويمزج بين الأخبار التاريخيّة والمبالغات الملحميّة، والأغراض الفولكلوريّة. وهي على وجه الخصوص: حُكْم حميري قويّ، ساد عموم جنوب الجزيرة العربيّة تحت حكم التبابعة؛ وسياسة هؤلاء التبابعة في الغزو (بالجزيرة العربيّة وما وراءها)؛ وتهَوُّد حِمير في عهد أبي كَرب أسعد والفوضى التي تلت موته؛ والفشل الذريع الذي حلّ بآخر ملوك حِميَر (زُرعة ذي نواس) الذي آل الحُكم إليه بعد أن قتل الحاكم الفاسد (لُهَيْعَة يَنُوف)، ووضع باسم (يوسف) سياسة متشدّدة تقضي باعتناق اليهوديّة قسرا، حتّى كان الانقلاب عليه على يد ملك أكسوم النّصراني؛ وسيادة أكسوم على اليمن طيلة أربعين سنة، برزت فيها شخصيّة الحاكم (أبرهة) خاصّة، إذ سيّر ضدّ مكّة غزوة الفيل؛ وتهدُّم سدّ مأرب[5]؛ وسيادة الساسانيين أخيرا استجابة لطلب الحاكم (سيف بن ذي يَزَن) من مَلِك الفرس.

من العسير مراجعة هذا الرسم التاريخي لا سيما وقد بُني على نَسَب مشترك بين كلّ قبائل الجزيرة، ذهب إلى تصنيف هذه القبائل إلى فرعين (قحطان وعدنان). ولا بد لهذا الرسم طبعا أن يبقى متّفقا مع نّظرية ظهور الإسلام، التي ترى أن الإنسان موحّد بالضرورة في لحظة الخلق الأولى، ثم هو يضِلّ بعبادة الأوثان وفساد الأخلاق (واتباع الهوى)، حتّى يعود أخيرا إلى الدين الأوّل بفضل الرسول والجيل النموذجي من صحابته. والعلماء ذوو الأصل اليمني في هذا الجيل الأول، أمثال وهب بن منبّه، وأخيه همّام، وكعب الأحبار أو عُبَيْد بن شَرْيَة، هم قلّة، وهم إلى جانب ذلك، أقرب إلى كونهم مختصّين في مجال الإسرائيليّات.

وتوجد المجموعة الثانية من الأخبار المتعلّقة باليمن لدى العلماء اليمنيّين بين القرنين الرابع والسادس للهجرة. وفي حين فقد اليمن كلّ إشعاع فكريّ بعد اعتناقه الإسلام، طرأت عندها نهضة حقيقيّة يسّرها ضعف حكم الخلافة: كان المصنّف الأبرز [وقتها هو] الحسن بن أحمد الهَمْدَاني (توفّي بعد 360ه/ 970-971م)[6]. وكان يهتمّ خاصّة بماضي حِميَر في مؤلّف سماه "الإكليل"، وصلتنا منه أربعة أجزاء من أصل عشرة (الكتابان الأول والثاني "أنساب حمير"، والكتاب الثامن معالم ومواقع قديمة، والكتاب العاشر أنساب هَمْدَان). وكان غرضه أن يجسّم شرف حمير بانتمائها إلى العصور القديمة، عسى أن يردّ إليها الحكم الذي اغتصبه منها عرب الشمال (وتهكّمَ بِهم في قصيدة الدّامغة).

---

[4]- انظر مثلاً Motzki 2001 أو Schoeler 2002 "مقدمة"، ص 1 والموالية.

[5]- يظهر اسم العاصمة السبئية مأرب في النقوش المتأخرة بصيغة "م ر ب "، وكانت سابقاً "م ر ي ب" (مشكولة دون شك: مَرْيَب)؛ ثم أضحى اسمها في العربيّة مأرب أو مارب.

[6]- يوجد هذا التاريخ في الإكليل 2، ص 371/ السطر 9، حيث يُذْكَرُ أنّ محمّد بن أحمد الأسواني قد قتل في سنّ الرابعة والثمانين، عام 360 هـ. ولا يُستبعد أن يكون ذاك التاريخ محرّفا: ففي نفس كتاب الإكليل، صرّح الهمداني أنّه كان منكبّا على تأليف هذا المصنّف سنة 330 هـ، أي قبل ثلاثين سنة. (ص 72/ السطر 1).

ويحفظ عالم يمنيّ ثان، هو نشوان بن سعيد الحِمْيَري، (المتوفّى نحو سنة 573ه/ 1178م) معطيات لا نجدها عند سابقيه. ونحن مدينون له بمصنّفين ينفعان فيما نحن بصدده: قصيدته الحميريّة المشهورة المنشورة مع تعليق مسهب تحت عنوان ملوك حمير، ومعجم "شمس العلوم". وعلى الرّغم من أنّ هذين العالِمين يملكان معطيات لم يستثمرها سابقوهما، فإنّهما لم يعيدا تأليف تاريخ اليمن القديم، وإنّما اكتفيا بإدخال بعض التنقيحات، إمّا لأنّهما لا يملكان رؤية واضحة عن الأحداث أو لأنّه أضحى من المستحيل فعلا مراجعة النموذج التاريخي - الذي فرض نفسه - مراجعة جذريّة.

وعندما ننكبّ على هذه الأخبار، سواء انتمت إلى هذه المجموعة أو تلك، فإنّنا نذهل بدءا للعدد الكبير من المعطيات الواقعيّة الدّقيقة. وسأبيّن ذلك بالبحث في ذكر بعض الأشخاص ووصف أربعة معالم أثريّة.

أ. بعض الأعلام التاريخيّة

ما أكثر الشخصيات الواردة في حكايات وأنساب الإخباريّين. ويتعلّق الأمر بحكّام ومجموعة من الأفراد (تقريبا حصريّا من الذكور) ونجدهم غالبا أرستقراطيّين عظام وزعماء قبائل.

وقبل أن نشير إلى بعضهم، أريد أن أذكّر بأنّ نظام التسميّة عند أهل جنوب الجزيرة العربيّة قبل الإسلام كان مختلفا جدّا عنه عند العرب، وذلك بتركيب الاسم من عنصرين، الاسم الشخصيّ والصّفة، وهو استعمال شائع بين الطبقات الحاكمة. إنّ بنية اسم العَلَم ذاتها متباينة، مع نسبة عالية من الأسماء ذات الجذرين. مثلا في "ل ح ع ث ت" وصيغته المختصرة "ل ح ع ت" (نقلت إلى العربيّة في صيغة لُحَيْعَة أو لُهَيْعَة)، نجد الفعل "ل ح ي" (يرد في اللغة الجعزيّة **لحي** بمعنى "الوسيم واللامع") واسم الإله عثتر؛ إنّه إذن اسم مستعار يعني "عثتر لامع". لكن نسبة الأسماء ذات الجذرين التي تعود إلى عهد قديم جدّا قبل المسيحيّة مالت إلى التناقص في القرون التي سبقت الإسلام، تحت تأثير مجتمعات اللغة العربيّة[7].

غالبا ما ترد الصّفة في صيغة فعل بضمير المذكّر الغائب على وزن (يفعل أو يهفعل) أو بصيغة اسم التفضيل (أفعل). ولمشابهتها أكثر للأسماء العربيّة، فإنّها تستبدل أحيانا اسم العَلَم عند الإخباريين. وأشهر مثال على ذاك هو مثال أبي كَرِب أسعد، المسمّى عادة بأسعد (أسعد الكامل)[8]. ففي القرن السادس، كانت الصفة تميل إلى استبدال اسم العَلَم في الاستعمال الشائع: في النقش الكبير لأبرهة (CIH 541، السطر 98)، يسمّى الملك شُرَحبئيل يَعْفُر ببساطة "يَعْفُر"

وعند الإخباريين، أن تتكوّن الهويّة من العنصرين المركبين (اسم العَلَم والصّفة) فإنّ ذلك يحمل على ترجيح الوثاقة، مثلما يمكن التحقّق في ذلك من خلال الدّراسة المفردة للملوك في آخر هذا البحث. ولكنّ هذا لا يكفي، إذ أنّ هؤلاء الإخباريّين أنفسهم ليسوا بمنأى عن اختلاق عدد كبير من الأسماء المركبة من عنصرين ليوهموا القارئ بالصدق. ولحسن الحظّ، فإنّ الخداع في الغالب سهل الكشف لأنّه من الواضح أنّهم لم يعرفوا أن اسم العَلَم والصّفة ينتميان إلى صنفين مستقلّين: وهكذا اخترعوا هويّات بصفتين (مثال يعفر ينعم، يعفر ينكف أو ينكف ينوف، [al-Hamdānī *Südarabisches Muštabih*. 1953]، 185، 200، 239).

الملوك

كان جلّ الملوك السبئيّين والحميريّين في القرنين الثالث والرابع معروفين لدى الإخباريّين. وقد أثبتت أسماؤهم على وجه الاحتفاء في قصيدة تنسب إلى أسعد تبّع بن ملكيـكرب[9] أو في القصيدة الحميريّة لنشوان. وأحيل على القسم الثالث من هذه الدراسة في شأن قائمة دقيقة للأسماء.

أشخاص آخرون

لعلّه من المملّ أن نسرد كلّ الأشخاص الذين أوردهم الإخباريّون ولهم أثر في النقوش قبل الإسلام. بل وفي حالات كثيرة فإنّ التحقّق منها ليس مأمونا تماما بسبب تشابه الأسماء. وسأكتفي ببعض الأمثلة. تذكر النقوش السبئيّة في القرن الثالث ملكين مِن كِنْدَة: ربيعة من عقب ثور (الذي خرج عليه الملك السبئي شعرُم أوتر حوالي 220م)[10] ومالك بن بَدَّاء (ذكر على لسان مبعوث الملكين السبئيّين، إلي شرح يَحضُب ويأزل بَيان، بعد ثلاثين سنة).[11] وتوجد كلّ هذه الأسماء في جمهرة الأنساب لابن الكلبي:

- يصبح ثور، مؤسّس السلالة، اسم القبيلة لأنّه ثبت أنّ كندة كانت تسمّى أيضا ثور.
- أصبح الملكان ربيعة ومالك بن بَدَّاء ابني عمومة يظهران في نفس الدّرجة من شجرة النسب[12]

---

(7)- يمكن تحليل الأسماء ذات الجذر الثنائي بصفتها اسما ومكمّلا له، مثل (م ر ث د ء ل ن) **مَرثَدنيلان**، بمعنى "الذي حماه الاله"، و(ع ب د ك ل ل م) **عبد كلّالم**، أو بصفتها جملا قصيرة، أحيانا اسميّة مثل (ء ل ع م) **إليعم** بمعنى "إلهي هو عَمّ"، والأغلب جمل فعليّة مثل (ي س م ع ء ل) **يسمعئيل** بمعنى "عسى الله أن يسمع"، أو (ء ب ك ر ب) **أبيكَرِب** بمعنى "قد وحّد أبي"، أو (ش ر ح ب ء ل) **شُرِحْبِئيل** بمعنى "المحفوظ بالله"، وقارن هذا الأخير باسم (ش ر ح ء ل) **شرحئيل** بمعنى "أنقذه الله".

(8)- اسم هذا الملك لم يُنْسَ، ولكن أعيد تأويله بصفته كنية، **أبو كَرِب** (بمعنى والد كَرِب).

(9)- الإكليل 2، ص 338-390.

(10)- النقش (Ja 635/ 26-27) ونصه: "**ربعت ذأل ثورم ملك كدت وقحطن**" والمعنى "ربيعة ذو آل ثور ملك كِندة وقحطان".

(11)- النقش (Ja 2110/ 8-9) ونص: "**ملكم بن بد ملك كدت ومذحجم**" والمعنى "مالك بن بَدّاء مَلِكُ كِندة ومذحج".

(12)- Caskel 1966 vol 1, tabl. 17 et 233.

وأنا مدين في التعرّف على مالك بن بدّاء لمحفوظ الزّهراني (Mahfouz Said al-Zahrani).

ويشير نصّ حميريّ إلى أحدهم يدعى ثعلبة بن سَلول، شيخ قبيلة إياد[13]: إلاّ أنّنا نلاحظ، في نسب إياد كما رواه ابن الكلبي، شخصا يحمل هذا الاسم، دون خطر كبير للالتباس في الأسماء، نظرا إلى ندرة هذا اللقب.[14] وعن القرن الخامس، يكفي أن نذكر حجر بن عمرو، مؤسّس سلالة كندة بوسط الجزيرة العربيّة، كما هو مثبت في نقش.[15]

وفيما يخصّ القرن السادس أخيرا، وهو القرن السابق لظهور الإسلام، فليس من المستغرب البتّة أنّ كثيرا من الشخصيات البارزة قد خلّفوا أسماءهم [في النقوش]، منهم شخصان اثنان جديران بذكر خاصّ. ونعني بدءا أبيجبر [أ ب ج ب ر] الذي سلّمه الملك أبرهة قيادة ألوية كندة والعُلا في غزوته على بني عامر (بن صعصعة) سنة 552 (Ry 506/4). ويعود الفضل في التعرّف على هذا القائد إلى الباحث كيستر (M. J. Kister): ففي مقاله عن "حملة حُلُبان" المنشور سنة 1965، يجمع بين العديد من المصادر التي تشير إلى شخص كِنْديّ يدعى أبو جبر/ أبو الجبر، وخاصّة إلى مرثية ألّفها بمناسبة وفاة خاله كبشة، وهو دعاء إلى الوصل بين أبو جبر هذا (الذي قد يكون اسمه الكامل إمّا أبو الجبر يزيد بن شرحيل، وإمّا أبو الجبر بن عمرو) وعشيرة آل جون.[16]

وربّما تمّ التعرّف مؤخّرا على شخص آخر مهمّ. ونعني الكِندي يزيد بن كبشة [ي ز د / بن / ك ب ش ت] (CIH 541/ 10-11)، الذي ثار على أبرهة في السنوات التي سبقت عام 547. وقد يكون، حسب محفوظ الزّهراني (Mahfouz al-Zahrani) يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرئ القيس بن عمرو المقصور[17]. ويلاحظ مع هذا أنّ تشابهات الأسماء كثير، ومن ثمّ يكون الالتباس ممكنا: وهكذا ورد ذكر يزيد وكبشة في شأن أبي جبر. وقبل اكتشاف النقوش التي تذكرهم، لم يكن يوجد شيء يسمح بالتفكير في أنّ هؤلاء كانوا تاريخيّين. ومع ذلك فإنّ أقدمهم قد عاشوا قبل الهجرة بأربعمائة سنة. وختاما، فإنّي أريد أن أذكر شخصين غابرين يدلّ ذكر نشوان لهما على أنّ هذا المصنّف كان مطّلعا فيما يظهر على مصادر غير معروفة لدى الهَمْداني، رغم تأخّر فترة نشوان.

فمَلِك أكسوم الذي اجتاح اليمن في السنوات 520 وانتصر على يوسف وأنهى مملكة حِمير المستقلّة، يسمّى كالِب إيل أصْبَحَه. وأغلب المصادر العربيّة تجهل اسمه ولكنّ نشوان يعرفه، ولو أنه ظن أنّ كالب جنرال النجاشي، وليس النجاشي نفسه.[18]

ومثال ثان لافت نجده عند الملك ملكيـكَرِب يُهَأمِن (375-400). ففي النقوش المدونة في حياته، كان الملك يسمّى "ملكيكَرِب يُهَأمِن". ومع ذلك، ففي النقش Ry 509/3، الذي كتبه ابنه أبو كَرِب أسعد بالاشتراك مع حفيده حسّان [ح سـ^{3} ن]، بعد مرور أربعين سنة على وفاته، أضحى ملكيـكرب يسمّى "حسّان ملكيـكرب يهأمن"، بإضافة حسّان. ومع ذلك فإنّ نشوان[19] نفسه هو المصدر العربي الوحيد الذي حفظ أنّ ملكيـكرب كان يسمّى أيضا حسّان. (المحسن إلى النّاس؟): **"هو حسّان بن أسعد الملك تبّع بن حسّان الذي هو ملكيـكرب بن تبّع الأكبر."**[20]

ب. بعض المعالم الأثريّة

إنّ الآثار التي تعود إلى ما قبل الإسلام ويمكن مشاهدتها اليوم باليمن تذهل الزائر سواء بكثرتها أو بقيمتها. بل قد كانت بلا شكّ أبدع في قرون الإسلام الأولى، وقد كان من المنطقي أن تشدّ إليها انتباه الإخباريّين اليمنيّين، مثل الحسن الهَمْداني الذي أفرد لها الكتاب الثامن من الإكليل. إنّ اهتمام هؤلاء المصنّفين بالآثار ليس عبثاً، إذ تثبت المعالم ألق الحضارة الحميريّة وقدرها، وتؤسّس عزم حِميَر على ممارسة الحُكم (الذي يدّعيه بنو عليّ بن أبي طالب، وتصدّى لمعارضتهم كل من الهمداني ونشوان الحميري طيلة حياتهما).

وليس من الضروري فيما نحن فيه أن نُذكّر بكلّ اللحظات المرموقة في الماضي، والتي ذكرها الإخباريّون. وقد يتعلّق الأمر في الأغلب بإشارة تقتصر فائدتها، في نظرنا، على ضبط كلمة أو إثبات موقع. ولكنّ هذه الإشارات تثير مع ذلك شعورا بالمفاجأة. فحين نشر الإيطالي جيوفاني جاربيني (Giovanni Garbini) سنة 1969 النقش الذي حفره الملك شرحبئيل يعفر تخليدا لبناء قصر "ش و ح ط ن" بظفار[21]، لم نكن نتوقّع أن يشير الهمداني إلى هذا القصر خاصّة، ضابطا اسمه شَوْحَطَانْ[22].

وفي العادة، فإنّ المصادر الإسلاميّة لا تصف المعالم التي نذكرها. والاستثناءات قليلة. ومنها قبل كلّ شيء قصر غُمْدان الذي أفرد له الهمداني مجموعة من الشهادات في بداية الكتاب الثامن من الإكليل. وبما أنّ هذا القصر قد دمّر بُعَيْدَ الفتح الإسلامي، فإنّ التفاصيل المرويّة لم يسعها أن تتأتّى من ملاحظات العلماء في فترة النهضة اليمنيّة؛ وإنّما كانت تلك التفاصيل من ثمرة الخيال، دون أن ننكر أن قصائد قديمة ومرويّات شفويّة

---

(13)ـ النقش (Abadān 1/14) ونصه: **"ثعلبت بن شللم سيد أيذم"** والمعنى "ثعلبة بن شلال سيد (قبيلة) أيذ".

(14)ـ Caskel 1966 vol 1, tabl. 174

(15)ـ Gadja 1996

(16)ـ Kister 1965

(17)ـ Mahfouz Said al-Zahrani, «L'histoire des tribus de Kinda et de Madhhij en Arabie préislamique, des origines jusqu'au Vie siècle de l'ère chrétienne»

(*تاريخ قبيلتي كندة ومذحج في الجزيرة العربيّة قبل الإسلام، منذ البدايات إلى القرن السادس للميلاد*) أطروحة نوقشت بجامعة بروفنس (Provence) عام 1999، ص 26-27، وعن أبي جبر انظر ص 27-28.

(18)ـ انظر ملوك حمير، ص 148/ 11

(19)ـ المرجع السابق، ص 138/ 8.

(20)ـ **أبكرب أسعد وبنوهو حسـ^{3}ن يهنعم ملكي سبأ | وذريدن وحضرموت ويمنت وأعرب طود وتهمت | بني حسـ^{3}ن ملككرب يهنعم ملك سبأ وذ ريدن وحضرموت ويمنت.**

(21)ـ Zafâr-Gabrini 1, بتاريخ شهر ديسمبر 572 للميلاد.

(22)ـ الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 23/ 7 مه الاستشهاد ببيت علقمة (بن ذو جدن).

توجد في أصل البعض منها. فحسب الهمداني، قد يكون الآمر ببناء غمدان هو الملك إل شرح يحضب.[23] وليس من المتواتر أن تشير المرويّات إلى مثل هذه المعلومة. إلاّ أنّها على الأرجح صحيحة: فأقدم شهادة نقشية تخصّ غمدان تعود إلى حكم شعر أوتر (210-230)[24]، المتقدّم على إل شرح يَحضُب الثاني (236-260)، ولا مانع من التفكير في أنّ البناء قد امتدّ على أجيال عديدة.[25]

ويمثّل المعبد الواقع اليوم على جبل ريام، على بعد 50 كلم شمال صنعاء، مثالا مثيرا للاهتمام أيضا. ففي القديم، كان أهمّ مَحْرَم للإله تألب ريام، وهو إله اتّحاد قبائل سمعيّ الكبير. وكان المعبد (والجبل) يسمّى وقتها ثُرعَة، حسبما نفهم من عبارة "تألب ريام إله ترعة". وهو عند الإخباريّين يسمّى رئام، وهو اسم (مثل ريام) قد يكون مشتقّا من صفة الإله.

ويذكر كثير من المصنّفين المسلمين معبد رئام. وتتأتّى سمعته ممّا ذكر في القصص من تحوّل اليمن إلى اليهوديّة تحت حكم أبي كرب أسعد (في النقوش أبيكرب أسعد 375-440): ويحكى بالفعل أنّ الملك رخّص للحاخامات في هدم هذا المحرم الوثني. ويبدو الهمداني مطّلعا جدّا عن ريام. فقد قدّم وصفا دقيقا تماما في الكتاب الثامن من الإكليل:

"أمّا رئام، فإنّه بيت كان متنسّك تنسّك عنده. ويحجّ إليه. وهو في رأس جبل إتوة من بلد هَمْدان... وحوله مواضع كانت الوفود تحلّ منها حُرمة والرّقاب والموقِف. من إثبات الناس إليها اشتقّ اسمها. وثمّ قصر مملكته. وقدّام باب القصر حائط فيه بلاطة فيها صورة الشمس والهلال. فإذا خرج الملك لم يقع بصره إلا على أوّل منها. فإذا رآها كفر لها بأن يضع راحته تحت ذقنه عن وجه يسّره ثمّ يخرّ بذقنه عليها."[26]

يتّضح أنّ الهمداني يعرف الأماكن شخصيّا. بل إنه قد توفي في ريدة، على بعد 25 كلم.

وفي الكتاب العاشر من الإكليل، يعود الهمداني إلى الحديث عن المعبد بإيجاز، في سياق عرض نسب ريام:

"وإليه ينسب محفد ريام من رأس جبل ذبيان بن عليان بن أرحب[27]. وكان يحجّ إلى بيت فيه في الجاهليّة الجهلاء، وبه آثار عجيبة."[28]

إنّ النقاط الأبرز هي غياب كلّ تدقيق في شأن الإله الذي أقيم له المعبد والسكوت التام عن دور الحاخامات. بل قد يوحي الشاهد الأوّل بالتفكير في أنّ الحجّاج مازالوا يزورون المعبد في القرن العاشر للميلاد، إذا كان الشاهد الثان لا يخدعنا.

وكذا تقدّم كنيسة صنعاء مادّة للتفكير. فقد بنيت على يد أبرهة، الملك حبشيّ الأصل، في السنوات 550 تقريبا، ولعلها أضحت أبرز معلم بالجزيرة العربيّة قبل الإسلام. وتسمّيه الأخبار القَلِيس/ القُلَّيْس/ القُلَّيْس (تذكرنا طبعا بلفظ "ق ل س" في نقوش الملك اليهودي يوسف للإشارة إلى كنيستي ظفار ومخاوان. وتحفظ خريطة أسماء المواقع بصنعاء حتّى اليوم ذكرى تلك الكنيسة، إذ يسمّى أحد الأحياء فيها غُرقَة القليس. ولهذا السبب نحتفظ بصيغة القَلِيس. إنّ الأصل اللغوي للقليس كما يتّضح يوناني (ekklesia) التي تعني أيضا "كنيسة".

لا يُعرف موقع القليس يقينا. ويفترض روبرت سرجنت (Robert Serjeant) أنّ هذه الكنيسة كانت في المكان المسمّى غُـرْقَة القليس، بين الجامع الكبير والقلعة، بسبب اسم هذا المكان تحديدا. ولكن لا يظهر أيّ رسم أثري ذو بال في هذا المكان، غير حفرة دائرية. والبقايا الوحيدة التي رجّحت من القليس هي أربعة تيجان مزخرفة بصلبان، أعيد استعمالها في بناء الجامع الكبير[*].

وحسب الأزرقي في "أخبار مكّة"[29]يبلغ طول البناية 150 ذراعا على 40 تقريبا. والجدران المبنية بأحجار ذات ألوان مختلفة، قد زخرفت بإفريز من رخام منقوش. وكانت عقود [الإيوان] "مضروبة بالفسيفساء مشجّرة بين أضعافها كواكب الذهب ظاهرة." وأخيرا توّجت الكنيسة بقبّة **"جدرها بالفسيفساء وفيها صلب منقوشة بالفسيفساء والذهب والفضّة"**. وقد تكون القليس هدّمت في الربع الثالث من القرن الثامن، على يد العبّاس بن الرّبيع بن عبيد الله الحارثي، والي اليمن في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (753-4/ 774-5). إلاّ أنّ ما يورده الهمداني عن القليس بعيد [عمّا ذكرنا] بشكل مذهل:

"وأولد إلي شرح يحضب بن الصوار (وهو يحضب بالضاد معجمة ويحصب بالصاد) من ولد حمير الأصغر: عمرا بن ينأر ذا غمدان بن إلي شرح يحضب بن الصوار. قال: وعمرو ينأر أوّل من شرع في تشييد غمدان بعد بنائه القديم، ووتار بن إلي شرح عن غير أبي نصر، وكذلك

---

[23]- الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 14/السطر 5 (**القيل ذو شرح**)، 19/السطر 5(وفي بعض النُسَخ: **أبو شرح بن يعقوب، أبي شرح يَحْصُب و إلي شرح يحْصِب**)، 14/19 (وفي نسخة: **أبي شَرَح**)، 16/20 (وفي نسخة: **أبو شَرَح**) و1/21 (**القيل إلي شَرَحة**، وفي نسخة: **القيل أبو شَرَح**).

[24]- Nāmī NAG 12/22.

[25]- قد يكون الملك إلي شرح يحضب الذي ذكره الهمداني، على الأرجح إلي شرح يحضب الثاني، ابن فارعُم يحضب (حوالي 236-260)، وليس اسم شبيهه في القرن الثاني (حوالي 110-120)، كما سنرى.

[26]- [نقلاً عن الأصل العربي] الهمداني، الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 66/ 2-9. لا يسمّي الهمداني الجبل ريام، وإنّما "جبل اتوة"، حسب القرية التي توجد في سفحه، وهو استعمال جاري الشيوع.

[27]- يسمّى الجبل الذي أقيم عليه بيت العبادة نسبة إلى قبيلة محلّية (ذَبْيَان بن عَلِيَان بن أرحب).

[28]- الهمداني، الإكليل 10، تحقيق خطيب، ص 17/ 5-7.

* انظر مقالة لاحقة للمؤلف عن تحديد موضع القصر في:

ROBIN, Ch. (2015). La Grande Église d'Abraha à Ṣan'ā' Quelques remarques sur son emplacement, ses dimensions et sa date. in: V. Christides (ed.), *Interrelations between the Peoples of the Near East and Byzantium in Pre-Islamic Times*, Cordoba, Oriens Academic, p. 107.

[29]- ص 137-141 [نقلاً عن الأصل - المترجم]؛ Finster-Schmidt 1994.

هو في مسند ناعط. وأولد عمرو ينأر ذو غمدان بن إلي شرح يحضب: شرحبيل بن عمرو ذي غمدان. فأولد شرحبيل بن عمرو: يأزل، وأحداق، والقليس، ثلاثة نفر بني شرحبيل بن عمرو ذي غمدان بن إلي شرح يحضب، بطون كلّها، فإلى القليس بن عمرو ينسب قصر القليس بصنعاء، وهو بناء قديم، قد ذكر قدمه أحمد بن عيسى الرداعي".[30]

يرفض الهمداني أن يذكّر بأنّ الأمر يتعلّق بمعلم دينيّ. وما يهمّه هو أنّ القليس قد أخذ اسمه من شخص جعله حفيد إلي شرح يحضب. وبهذه الطريقة يلحق اسما مشهورا بالنسب الحميري. ولم يكن بوسع نشوان أن يناقضه، ولكنّه أضاف ليقترب من الحقيقة: "وأقام به أبرهة الحبشيّ بعد ذلك."[31]

ويوجد معلم أخير، من جنس خاصّ، جدير بالذكر. حيث تشير ثلاثة نقوش محفورة في أحواز نجران حفرها أحد قادة الملك اليهودي يوسف في شهر جويلية 523 إلى تحصين سلسلة مدّبان"[32].وهذه العمليّة كانت ترمي إلى تعزيز الدفاعات الحميريّة ضدّ نزول حبشيّ بين زبيد والمضيق. مَدَّبان هي فيما يظهر رسم المندب بجنوب الجزيرة (بإدغام النون وتأخير نون التعريف). ويمكن حمل هذا اسم هذا الموقع على أنّه أوكليس (Okèlis) المذكورة في رحلة البحر الأريتيري؛ وهو اليوم خور غريرة بشيخ سعيد، على المضيق.

إنّ ما تعنيه عبارة "سلسلة مدّبان" قد كان محلّ نقاش. وظنّ النّاس أوّل الأمر أنّه خطّ من التحصينات، ولكن ظهر ما يشبه اليقين أنّ المقصود هو سلسلة تمنع الدّخول إلى خور غريرة.[33] وبالفعل، يذكرها مصدران مستقلّان، كتاب كنيسة الشهيد آل الحارث (Aréthas) الذي يقدّم وصفا مسهبا للمكان، ونصّ إسلامي. ويهمّنا النصّ الثاني في هذا المقام. ومن الجدير بالملاحظة بالفعل، أنّ الرحّالة ابن المجاور الذي زار اليمن في القرن الثالث عشر يذكر:

"فصارت الحبشة تأخذ البحر بالخيل والرجل تغزو أرض العرب، وبنى بعض العرب على جبل المندب حصنا يسمّى يعد (؟)، ومدّ بسلسلة من برّ العرب إلى برّ الحبشة معارضا. فكلّ مركب يصل يمرّ تحت السلسلة حتّى كان يخرج منه ويسافر إلى أيّ جهة شاء وأراد. وبقي الحصن على حاله إلى أن هدمه التبابعة ملوك الجبل ويقال بنو زريع ملوك عدن، والأصحّ الحبشة ملوك زبيد، ورفعت السلسلة وبقي أثرها إلى الآن"[34]

لا يبدو أنّ ابن المجاور كان شاهد عيان؛ فهو يحيل بالفعل على "مجموعة من الناس، من بينهم الأمير أبو الطّامي جيّاش بن نجاح، في كتابه "المفيد في أخبار زبيد". ونعلم أنّ هذا الأمير قد مات سنة 1105.[35] وسنلاحظ التطوّر الملحمي الذي سيلفّ هذا الخبر: فالسلسلة لا تحجز خليجا، وإنّما المضيق بين شبه الجزيرة العربيّة وإفريقيا.

2. مسالك الرواية

إنّ دقّة الوقائع التي يرويها الإخباريّون تتوقّف طبعا على جودة المصادر التي استعملوها. وقد تناولنا أشهرهم. ولكنّ حديثي سيقتصر هنا على فحص الوثائق الأصليّة التي يَزعُم إخباريّا النهضة اليمنيّة (الهمداني ونشوان) أنّهما اعتمداها.

وليبرّرا حديثهما، فإنّ هذين العالمين يعتمدان قبل كلّ شيء على تعاليم كبار الشيوخ اليمنيّين، وعلى رأسهم، تجدر الإشارة إلى أبي نصر الحنبصي[36] ومحمّد بن أحمد الأوساني[37].

ومن الطبيعي أن يذكر الشعر. وكثيرة جدّا هي الأبيات المنسوبة إلى شعراء محلّيين، وملوك، وأرستقراطيّين، وأعيان القبائل. أما أكثرهم ذكراً فهو تبّع، أبو كرب أسعد. ويرى ميخائيل بيوتروفسكي (Mihaïl Piotrovskij) الذي اهتمّ بصفة خاصّة بديوان هذا الحاكم، أنّ الأسلوب يحيل على تأليف يعود إلى الفترة الأمويّة.[38]وفي مرتبة ثانية، يجب أن نذكر الشاعر علقمة بن أسلم ذو جدن، معاصر النبيّ (مخضرم)، من أسرة سبئيّة كبيرة بمأرب (بنو جدن، كما في النقوش).[39]

---

[30]- [نقلا عن الأصل العربي]، الأكليل 2، ص 86/ 9-87/ 4.

[31]- شمس العلوم، تحقيق جزئي أحمد، ص 88/ 19-20.

[32]- النقش (Ja 1028 /4)، ونصه: **"وتصنع سسلتن مدبن"** والمعنى "وحصَّنَ سلسلة المندب". وفي السطر 8 **"وأقولن أخوتهو بعم ملكن قرنم [بـ]بحرن بن حبشت ويصنعن سسلت مدبن"** والمعنى "بينما كان الأقيال، اخوتهُ، مع الملك، يحرسون الجبال على سواحل ضد الأحباش، بينما يحصِّنون سلسلة المندب". وفي النقش (Ry 507/10) **"وأخوتهم وجرهمو** <أ>زأن<ن> **قرنم (بـ)عم ملكن ومخون بـ[ن] حبشت ويصنعن سسلت مدبن"** والمعنى "بينما إخوته واليزيونون يدافعون عن الملك في موضع "مَخاوان" ضد الأحباش، وكان الملك يحصِّن سلسلة المندب". وفي النقش (Ry 508/8) **"وملكن هرزي بمقرنت حبشت ولصنعن سسلت مدبن"** والمعنى "وقدم المَلِك الدعم ضد الأحباش وحصَّنَ سلسلة المندب".

[33]- Beeston, 1989.

[34]- ابن مجاهر، تاريخ المستبصر، تحقيق لوفجرن، ص 95/ 17-3/96.

[35]- سيّد 1974، 96-97.

[36]- ترجمته الكاملة هي: **أبو نصر محمّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن محمّد بن وهب الثالث بن شُرَحْبيل بن عريب بن زيد بن وهب الثالث بن يعفر بن زيد بن شَمَر بن شُرَحبيل بن أشمر بن زُرْعة بن شُرَحْبيل بن وهب الثالث بن نوف بن يعفر بن الحارث بن سعد بن مالك بن زيد بن سَدَد بن سبأ الصّغير** (الإكليل ج 1، تحقيق الأكوع، ص 9/ 5-9، تحقيق لوفجرن ص 5/ 1-5). **وذو يهر أحد أذواء حمير القدماء** (الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 9/ 10، تحقيق لوفجرن، ص 5/ 6). **نسب إلى مسكنه وهو قصر جاهلي يقال له: قصر ذي يهر ببيت حنبص** (الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 11/ 1-12/ 1، تحقيق لوفجرن، ص 5/ 11-12). وحين ألّف الهمداني الجزء الثاني من الأكليل عام 330هـ (941-942) (الأكليل 2، ص 72/ 1) كان أبو نصر يناهز 90 سنة من العمر (المرجع نفسه، ص 11/190).

[37]- انظر عن هذا العَلَم الذي قتل في الرابعة والثمانين من عمره سنة 360 هـ (970-971) وعن أجداده، الهمداني، الإكليل 2، ص 370-371.

[38]- بيوتروفسكيج 1977.

[39]- لنظر الإكليل 2، ص 293-301. يختلف الهمداني وأبو نصر حول نسبه. عن هذا الشّاعر انظر لوفجرن 1981.

وهذه الابيات الشعريّة غنيّة غنى عجيبا بالإحالات على أشخاص تاريخيّين بشكل غالبا ما كان أصحّ ممّا هو في الأنساب. وفي ذهني خاصّة ذاك البيت المنسوب إلى تبّع أو إلى عمرو بن تبّع، حيث يذكر بِحقّ "علهان نهفان"، في حين أنّ الهمداني ونشوان يريان ضرورة التمييز بين شخصين علهان ونهفان (كما سنرى). وجدير بالملاحظة أيضا أنّه في إحدى [تلك] القصائد قد وجدت لأوّل مرّة أسماء الأشهر وترتيبها حسب التقويم الحميريّ.[40] ولكنّ أشدّ ما يلاحظ في طريقة الإخباريّين اليمنيّين أنّهم يزعمون أنّهم يستعملون وثائق أصليّة.

أ. الزبور (جمعها: زُبُر)

إنّ أوّل صنف من الوثائق يستند إليها الإخباريّون يسمّى زبور (جمعها: زُبُر). وقد يقصد بالكلمة إجمالا النصوص المحزوزة على سعف النخل والألواح الخشبيّة الصغيرة، مقابل النقوش الأثريّة التي تسمّى مسندا.[41] إنّ الغالبيّة الكبرى لهذه النّصوص هي مراسلات، أو عقود، أو قوائم؛ ولم ينشر بعد أيّ نصّ سرديّ [حتى تاريخ نشر أصل هذه المقالة الفرنسية في 2005]. وفي مصنّفات الهمداني، نلاحظ ورود كلمة زبور عشر مرّات.[42] ونعلم، مثلا، أنّ البحّاثة أبا نصر **"قرأ في زبر حمير القديمة ومسانيدها الدُّهريّة"**[43].وتوجد هذه الكلمة أيضا عند نشوان[44]، والطّبري[45]، وابن هشام.[46] ويرد السياق الأوضح في الكتاب الثامن من الإكليل. يروي الهمداني، عن ابن الكلبي، أنّ المراني قال: **"أصبتُ قبرا باليمن فيه حجر منقوش فزبرتُ كتابه في جريدة من النخل ثمّ قرئ فإذا فيه..."**[47]

نجد في نفس الوقت الإشارة إلى جريدة نخل واستعمال الجذر زبر. ومن اللافت أن نلاحظ أنّ الوثيقة قرئت "لاحقا"، كما لو كانت في لسان وخطّ مُعَمَّيْن. لقد كانت كبرى الأسر النبيلة تملك الزبر التي تسمح بإثبات أنسابها ومراقبتها. كذا كان شأن اللعويّين بريدة:

> "وريدة دار اللعويّين وأكثر من بها ولد هعّان بن ذي كرب ... بن ملجم ذي لعوة بن علمان بن سرآن بن ربيعة بن بكيل. هذا النّسب عن اللعويّين بريدة، وكذلك هو في زبرهم."[48]

وعن نفس الأسرة، يبدو الهمداني أكثر وضوحا في الكتاب العاشر من الإكليل:

> "وهذه نسبة اللعويّين مقيّدة الأصول محروسة الفروع أخذتها عنهم رواية عن زبور قديم بخطّ أحمد بن موسى بن عليّ حنيفة المعروف بالديدان عالم أهل بَوْم في عصره."[49]

وبصفة أعجب، قد تحوي القبور زُبُرًا:

"قال الهمداني: إنّي لا أرى هذه الأشياء المستنكرة في الزبر القبوريّة"[50]. فهل يتعلّق الأمر بنصوص محفورة على سيقان؟

صحيح أنّ كلمة زبور يمكن أن تحيل أيضا على نقوش أثريّة، مثل هذا البيت المنسوب إلى الملك عمرو بن تبّع:

"زبرنا في ظفار زبور مجد فيقرأه قروم القريتين"[51]

وعلاوة على ذلك، فقد استعمل الشاعر علقمة بن ذي جدن الجذر زبر في شأن كتاب نقش على حسام.[52] وفي الجملة، تبدو زبر الهمداني، إلاّ استثناءً، كتابات للاستعمال الشخصي تستعمل خاصّة في إقامة نسب. ويورد على ذلك دليلا مرحا عندما يتحامل على نسّاب العراق والشام.

> "قال أبو محمّد: وقد قصّروا عدّة آباء وكذلك سبيل نُسَّب العراق والشام يقصّرون في أنساب كهلان ومال بن حمير ليضاهوا بها هدّة الآباء من ولد إسماعيل عليه السلام، وامتنعت عليهم أنساب ولد الهميسع، إذ كانت مُزبّرة في خزائن حمير."[53]

---

[40]– انظر بيستون (Beeston 1974)؛ الأكوع 1981.

[41]– Müller1994; Al-Selwi 1987, pp. 91, 103.

في هذه الوثائق المخطوطة لا يذكر اسم الزبور - وإنّما الفعل (زَبَرَ) (X : TYA 5/6-7).

[42]– إبراهيم الصّلوي (Al-Selwi 1987: 103) يذكر: الإكليل 2، ص 3/ 1 وما يليها، 304/ 7 (كتاب مزبور)، الإكليل 8، تحقيق الأكوع، ص 73/ 13، 221/ 15 وما يليها. **(فزَبَرْتُ كتابه)**، 240/ 10 وما يليها. (تحقيق فارس، ص 16/29، 3/147، 1/170)؛ الإكليل 10، تحقيق الخطيب ص 30/ 10 وما يليها. إضافة الإكليل 8، تحقيق الأكوع، ص 169/ 8 (تحقيق فارس ص 6/100).

[43]– الإكليل 1، تحقيق الأكوع، 2/13؛ تحقيق لوفجرن 15/5.

[44]– ملوك حمير، ص 59/ 2 وما يليها، 1/66 وما يليها. (يزْبُرُ)، 128/ 4 (Al-Selwi 1987: 103).

[45]– تاريخ الرسل والملوك (Al-Selwi 1987: 103 حيث يحيل على طبعة محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1960-1969، ج 2، ص 117/ 9).

[46]– السيرة ج 2، ص 70/ 8 (ترجمة Guillaume 1955، ص 34): **"وكان في حَجَر باليمن في ما يزعمنا كتاب بالزّبور كُتِبَ في الزّمان الأوّل"**.

[47]– الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 3/147 (تحقيق الأكوع، ص 221/ 15)

[48]– الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 6/100 (تحقيق الأكوع، ص 8/169)

[49]– ص 12/111. لاحظ في كلمة "بالديدان" سقوط نقطتي الياء.

[50]– الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 1/170 (تحقيق الأكوع، ص 10/240)

[51]– الإكليل 8، تحقيق الأكوع، ص 13/73؛ تحقيق فارس، ص 16/29.

[52]– الإكليل 2، ص 7/304: "عندي سيف لأجدادي ... فيه كتاب مزبور."

[53]– الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 8/30 والموالي.

وفي ذات الفقرة يشير الهمداني كتاب يملكه المرانيّون بخطّ أبي علقم المراني، معاصر هارون الرشيد، ولكنّه لم يدقّق إن كان زبورا.[54] إنّ الصفة الشخصيّة للزبور تغني عن تقديم معطيات دقيقة: فالهمداني يكتفي بالإحالة على "بعض الزبر القديمة" أو على "زبور قديم"، أو كذلك على "بعض زبر همدان القديمة"[55].وهذه الصيغ التعبيريّة تتضمّن بوضوح صفة المبالغة وتفتح بابا للشكّ في إمكان التزوير. يستعمل نشوان مصطلح الزّبور أيضا، ولكن دون أن يقدّم تدقيقات إضافيّة، كما لو كان، من الآن فصاعدا، مصطلحا مصنوعا للزخرفة البحتة لاستحضار غابر الأزمان.[56] وإنّه لأمر مهمّ لأن يكون معجمه "شمس العلوم"، وهو الغني بمعجمه اليمنيّ، مقتضبا للغاية. [57]

ب. السِجِلّ

في اللغة القديمة، يعني السجلّ (مصطلح قد يكون مشتقّا من اللاتينيّة *sijillum*)، وثيقة ذات خاصّية رسميّة أو قانونيّة، وعلى الأقرب في شكل لفافة.[58] ويظهر المصطلح عند الهمداني[59] نحو اثنتي عشرة مرّة، ليحيل دون شكّ على وثيقة بعينها. وتوجد الفقرة الأكثر بيانا في الجزء الأول من الإكليل.

"فهذه الآن بطونها على ما روي رجال خولان وحمير بصعدة. وقد سكنتُ بها عشرين سنة فاطّلعتُ على أخبار خولان وأنسابها ورجالها كما اطّلعتُ على لبطن راحتي وقرأت بها سجلّ محمّد بن أبان الخنفري المتوارث من الجاهليّة؛ فمن أخبارهم ما دخل في هذا الكتاب، ومنها ما دخل في كتاب الأيّام."[60]

وقد يتعلّق الأمر بنفس الوثيقة عندما يذكر الهمداني "سجلّ خولان". أو " سجلّ خولان وحمير بصعدة"[61]، أو عندما يحيل على "ابن رقطة بصعدة، وهو من بعض ورثة السجلّ"[62]. قد يبدو أنّ الأمر يتعلّق دائما بذات الوثيقة عندما تكون الإشارة إلى "أهل السجلّ"[63] أو إلى "وَضَعَةِ السجلّ وإلى نُسّابِ الهميسع"[64]، أو إلى "أهل السجلّ وإلى بني عريب بن زيد بن كهلان"[65]، إذ إنّ هذه العبارات يمكن تدقيقها بالإحالة على ابن أبان وصعدة، مثلما في [قوله]: "علماء صعدة، وأهل السجلّ القديم، وسجلّ ابن أبان"[66] أو "بطون الصدف حسب أهل صعدة، أصحاب السجلّ"؛ كما هو معلوم من نسّاب الصدف"[67] قد تبدو صيغة ملغزة: [حين] يحيل الهمداني مرّة واحدة على السجلّ الأوّل.[68] ليدخل بديلا في نسب قحطان. فهل يجب أن نفهم "السجلّ الأوّل" ضمن مجموعة فيها الكثير أو على أنّه "السجلّ الأصليّ"؟

ومهما كان الأمر، يظهر عند الهمداني أنّ مصطلح "سجلّ" يحيل على وثيقة معروفة تماما، وربّما، على بعض النصوص التي اتّخذته مصدرا. وهذه الوثيقة محفوظة بصعدة، وهي مصدر فخرٍ عند علماء تلك المدينة، إذ يؤسّسون عليها وثاقتهم في علم الأنساب. إنّ فرضيّة أن تكون تلك الوثيقة قد وجدت فعلا تبدو أكثر احتمالا إلى حدّ أنّ الهمداني، على عكس عادته، يبدو دقيقا تماما. فهو يذكر اسم واضعه، محمد بن أبان بن ميمون بن حريز بن حجر بن زرعة الخنفري[69]، ويشير أنّه "ولد في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة 50 للهجرة، وتوفّي سنة 195 للهجرة في سنّ 125 سنة؛ ودفن في قمّة الحدبة بصعدة. (الإكليل 2، ص 119/ 3-5). من الواضح أنّ الهمداني يشعر بإعجاب كبير نحو هذا العالم[70]، الذي يروي له مقطوعات شعريّة عديدة[71].

---

(54)ـ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 15/30-2/31.

(55)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 14/118؛ تحقيق لوفجرن 51/ 18 (**وفي بعض الزبر القديمة**) 2/119= لوفجرن 19/51 (**وفي زبور قديم أيضا**)؛ الإكليل 2، 2/3 (**وفي بعض زبر همدان القديمة**).

(56)ـ انظر ملوك حمير، ص 2/59: "... زبور ما زبر على قطّ وحجر؛ 4/128 "**قد كتبنا مسانيدا** [كذا] **في ظفار وكتبنا أيّامنا في الزّبور**".

(57)ـ تحقيق العمري وآخرون، الجزء 5، ص 2752: "**كلّ كتاب زبور، وهو فعُول، مفعول** ... **زُبُر، فقال الله تعالى: فعلوه الزُّبُر**" [سورة القمر: 52/54] **أي الكتُب**.

(58)ـ انظر مقالة "سجل. الاستعمال القرآني وفي العربيّة القديمة " (Sidjill) للباحث دي بلوا (F. de Blois)، في موسوعة الإسلام *Encyclopedia of Islam*.

(59)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 131/ 3 و8، 11/136، 3/181، 193/ 5، 7/199، 355/ 1 و 7، (تحقيق لوفجرن، ص 15/55 و19، 3/58، 8/71، 13/73، 10/75، 10/146 و16). الإكليل 2، ص 4/214/1، 9/16؛ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 7/1. أنّ جلّ هذه الإحالات قد نقلتها اسمهان الجرو في أطروحتها (Les antiquités du Yémen dans l'œuvre de Hamdânî) أطروحة مرقومة، بانتيون السوربون، باريس 1، 1987، 212-213.

(60)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 7/199، تحقيق لوفجرن، ص 10/75.

(61)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 3/181 (وفي سجلّ خولان) و193/ 5 (وفي سجلّ خولان وحمير بصعدة)، تحقيق لوفجرن، ص 8/71 و13/73.

(62)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 1/355، تحقيق لوفجرن، ص 10/146 (**قال ابن رقطة الصعدي، وهو من بعض ورثة السجلّ**).

(63)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 3/131 و11/136؛ تحقيق لوفجرن، ص 15/55، و3/58؛ الإكليل 2، ص2/1.

(64)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 7/355، تحقيق لوفجرن، ص 16/146 (**وقال بعض وضعة السجلّ ونُسّاب الهميسع**)

(65)ـ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 7/1.

(66)ـ الإكليل 2، ص 14/ 4-5

(67)ـ وتفصّل البقيّة ما قصده الهمداني: "**بسم الله الرحمن الرحيم. قرأتُ على محمّد بن زَغْلَب بن الحارث بن محمّد الصَّدِفِي من وُلْدِ ألمى بن الصَّدِف من أهل دمُّون من الهَجَرِيْن بحضرموت نسبة الصَّعْدِيّين فعرفتُهاَ وضبطتُها عنهم**..." الإكليل 2، ص 9/16 والموالي.

(68)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 8/131، تحقيق لوفجرن، ص 55/ 19.

(69)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 7/199، تحقيق لوفجرن، ص 10/75؛ وعن نسبه، انظر الإكليل 2، ص 14/118. ووردت فقرة عن حياة محمّد بن أبان بعد ذلك بقليل (الإكليل 2، ص 6/129).

(70)ـ الإكليل 2، ص 6/119 و12/131.

(71)ـ الإكليل 1، تحقيق الأكوع، ص 7/227 و2/228، تحقيق لوفجرن، ص 12/87 و10/88؛ الإكليل 2، ص 6/112 و9؛ 15/119؛ 2/120 و14؛ 9/121؛ 2/122؛ 15/128؛ 5/144.

ولئن كانت تراجم الأعلام التي قدّمها الهمداني في حاجة إلى تثبّت، فليس أقلّ من ذلك أن يحيل الإخباريّون اليمنيّون على مصنّف عالم من صَعْدَة يرجعونه إلى آخر القرن الأوّل وبداية القرن الثاني. فأن يوصف ذاك المصنّف بكونه سجلاً يوحي بأنّه ليس نصّا سرديّا، ولكنّه مجموع من الوثائق التي تسجّل ربّما أنسابا، وأخبارا وجيزة، ومقطوعات شعريّة.

إنّ صعدة، منذ العهد الأموي، ربّما كانت مركزا فكريّا حيث ينكبّ النّاس على الاحتفاء بقيمة القبائل اليمنيّة وقدمها. إنّ طريقة أدباء صعدة [في هذا المضمار]، بسبب انتمائهم إلى العالم القبليّ، تبتعد عن طريقة علماء الحواضر الإسلاميّة، وخاصّة طريقة اليمنيّين مثل كعب الأحبار (وهو معاصر الخليفة عمر بن الخطّاب) أو وهب بن منبّه (متأخّر بجيل واحد، 34-110 أو 114ه. أي654/ 655-728 أو 732)، اللذين كانا يحرصان قبل كلّ شيء، على التوفيق بين القصص المتأتية من الكتاب المقدّس أو [المادّة] الموازية له، والأخبار الملحميّة بشبه الجزيرة العربيّة القديمة.

والغريب أنّ الإخباريّين لا يشيرون البتّة إلى صعوبة القراءة كما لو كان خطّ الزُّبُر والسجلّ ولغتهما لا يختلفان عن العربيّة. وبالفعل، فإنّ أخطاء الرسم التي يحتمل تفسيرها توحي بنقلها عبر العربيّة، كما في حالة: باران يُهَنْعِم (والصواب: ثأران يُهَنْعِم)؛ ناشر ينعم (والصواب: ياسر يُهَنْعِم)؛ لَخْنِيعَة يَنوف (والصواب: لَهِيعَة ينوف)؛ سنان ذو إليم (والصواب: سيان ذو إليم)؛ أو أيضا "ذو قَيَنان بِفَتْحِ اليَاءِ مِن آل شَرَح يَحْصِب" (*Muštabih* 792) (والصواب: ذو قَتَبَان...) وبعض الأخطاء الأخرى المستعصية على الفهم، مثل الزوج مَلْكِيكَرِب/ كَلْكِيكَرِب الذي لا ينجم عن خطأ نسخ، إذ يميّز الهمداني تماما بين هذين الاسمين: انظر ملكيكَرِب بالميم بن تبّع الأكبر وهو أبو أسعد المذكور بعد أن ذكر كلكيكَرِب كثيرا (94 Muštabih)[72].

يبدو أقرب إلى الواقعيّة إذن أنّ الزُّبُرَ والسجلّ المحفوظة في الوثائق التي تدعى خزائن[73] وربّما ديوان[74] قد كتبت باللغة والخطّ العربيّين. فليست هي إذن وثائق ما قبل الإسلام بالرسم المنقوش المكتشفة حديثا، ولكن ما تلاها، ممّا لم يكتشف له أثر إلى حدّ الآن (*).

ج. المُسْنَد (جمعها: مَسَانيد)[75]

يعني مصطلح مسند النقوش الأثريّة القديمة. واليوم، وفي الأراضي العليا من بلاد اليمن وواحات المنبسطات الجبليّة على حدود الصّحراء، وتقدر أعداد النقوش التي في المواقع الأثريّة أو فيما أعيد استعماله بالقرى بالآلاف. وكذلك كان الشأن، دون شكّ، في اليمن في القرون الإسلاميّة الأولى. فلا عجب إذن أن يشير معظم الإخباريّون إلى هذه الوثائق. ففي الإكليل، يحيل الهمداني أكثر من ثلاثين مرّة على مسانيد ليحتجّ على أقواله. وهذه المسانيد قد نظر فيها علماء آخرون أو الهمداني نفسه: انظر مثلا الإكليل 10 تحقيق الخطيب، ص 13/19 (قرأت في مسند بريدة"، 21/ 3 ("قرأت في مسند بقصر ريدة، أعني تلفم") أو 7/111 (قرأت في مسند على حجر في غربي حائط مسجد ريدة ممّا حمل من ناعط أو تلفم.")[76]

وبالفعل، يفتخر الهمداني بمعرفته باللغة الحميريّة وقدرته على قراءة النقوش الأثريّة القديمة، ويحرص على استعراض ذلك بطرق شتّى. فهو يعرض بادئ الأمر شرحا لنظام الكتابة في نقوش جنوب الجزيرة العربيّة القديمة، ملاحظا أنّهم **"يكتبون بحذف الألف إذا وقعت في وسط الحروف"**،[77] وأنّنا كثيرا ما نجد اشتقاق حرف الميم ويتأوّل أنّه مَا.[78] ويعرف أيضا بشي من الخلط أنّ الفعل الرباعي يتضمّن حرفا يبدأ به هو الهاء (وزن: هفعل، وهو ما يوازي في العربيّة أفعل)[79]. ويقدّم في أكثر الأحيان كلمات أو جملا أو نصوصا وجيزة من النقوش باللغة الحميريّة ويورد تأويلها. ويسوق أخيرا أبجديّة العربيّة الجنوبيّة على الترتيب العربيّ.[80]

وأوّل ملاحظة تفرض نفسها على الباحث المعاصر أنّ الهمداني يجهل تقريبا كلّ شيء عن لغة النقوش الأثريّة. فيظنّ أنّ هذه اللغة يمكن مقارنتها إلى حدّ ما باللغة الحميريّة التي مازال الناس يتكلّمونها في القرن العاشر، والواقع أنّها لهجة عربيّة لها بعض الخصائص التي تنفرد بها (مثل أواخر الأفعال كُ، كَ، كِ [وليس تُ، تَ، تِ] المسندة إلى ضمير المتكلّم وضمير المُخاطَب ذكراً وأنثى من الفعل التام ....). ولكنّه لا يعلم أنّ النقوش كانت قد كتبت بأربع لغات كلّها مختلفة عن هذه العربيّة الحميريّة، حتّى وإن كانت السّبئيّة ليست بالبعيدة عنها. ولكن ليس هذا ما أردت تأكيده، إذ الأهمّ منه هو معرفة إلى أيّ حدّ كان الهمداني ومعاصروه قادرين على قراءة النقوش الأثريّة، وأن يتعرّفوا من ثمّ أسماء الآلهة والأشخاص الغابرين.[81]

---

[72]- انظر أيضا الإكليل 2، ص 1/55-3 و6/55 حيث كلكيكرب وملكيكرب هما عمّ وابن أخ. ففي الفقرة الأولى يقدّم الهمداني تأويله لكلكيكرب: "شبيه عمّه كرب"

[73]- الإكليل 1، تحقيق لوفجرن، ص 16/4 (تحقيق الأكوع، ص 4/9)؛ 10، تحقيق الخطيب، ص 11/30.

[74]- الإكليل 2، ص 8/354، عن كُوْيْب ذو مَأْذِن: "ووُجِدَ في بعض دواوينه"؛ تتبع وثيقة تذكره.

*قارن ذلك بتقليد الحضارم في توارث خزنة مخطوطات تسمى "الخِزانة"، انظر: من مأرب إلى مكة، ترجمة عطبوش والذعيس، بيروت: الرافدين، ص 268، وأصله:
Serjeant, R. B. (1962). Ḥaram and Ḥawṭah, the sacred enclave in Arabia. *Mélanges Taha Husain*, Le Caire, 1962, p. 54.

[75]- Al-Selwi 1987: 114.

[76]- **"ورأيتُ في مسند على حجر في غربي حائط مسجد ريدة ممّا حُمِلَ من ناعط أو تُلْفوم..."**

[77]- الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 5/16 والموالي.

[78]- الجوهرتان، ص 85/16-17 و87/ 1-6.

[79]- مشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 188 (**يُنْعم تاران بن ذو** [كذا] **رُمَاحِ بن الغوث بن لهيعة، ويُقالُ يُنْعِم يُهَنْعِم**)؛ الإكليل 2، ص 3/6 وما يليها؛ 138/ 11-12؛ 344/ 9-10.

[80]- الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 122-123؛ ترجمة فارس ص 72-73؛ تحقيق الأكوع، ص 196-197.

[81]- يفهم جلّ النقوش بيسرٍ عندما نفهم العربيّة، بشرط أن نعرف استقراءها.

إنّ الكتاب العاشر من الإكليل، وفيه انكباب على أنساب همدان، أكبر اجتماع قبليّ في شمال اليمن من صنعاء إلى خَيْوان، يتضمّن إمكانيّات كثيرة للتثبّت من ذلك. نعلم أنّ الهمداني، مثلما يدلّنا اسمه، من أصل ذاك الاتّحاد القبلي [82] وأنّه قضّى أكبر جزء من حياته على أرضه أو قريبا منها، وخاصّة بصنعاء وصعدة، وريدة. فليس من الغريب إذن أن أغلب المواقع الأثرية التي يصفها والنقوش التي يذكرها تقع في تلك الناحية.

ويمكن أن نسلك في هذا مسلكين: يتمثّل الأوّل في تحليل كيف فهم الهمداني النقوش التي يذكرها. والثاني أن نبحث في الموادّ التي تتأتّى بوضوح من تلك النقوش.

نقش نَاعِط[83]

"أوسلة رفشان وبنوه بنو همدان حي عثتر يطاع ويارم أقوال شعبين سعي سلبان دحاشدم وبأبهم تألب ريام"[84] أي: ملكوا بأبيهم تألب عن بتع المُلك شعبين مختلفين من حمير وهمدان دع حاشد. والتسلبي التجمع والمسلبي المجمّع بلغة حمير. أي: قالوا على الجميع كنف حاشد.

[والكلام للهمداني].

ومن الممكن اليوم أن نصوّب النصّ المذكور بفضل نقش إهدائي قدّمه ذات الأشخاص، اكتشفناه في مأرب.[85]

أوسلت / رفشن / و-يرم / أيمن / و-بنيـ-هو / حيو-عثتر / يضع / بنو / همدن / أقول / شعبن / سمعي / شلثن / ذ-حشدم / هقنيو / ... / و-بـ-شيمـ-هو / تألب / ريمم.

وتفسيره [الصحيح]:

"أوسلة رفشان" و "يرم أيمن" وأولادهما "حيو عثتر يضع" من قبيلة هَمْدان أقيال الشعب المسمى "سمعي"، الفريق الثالث من آل حاشد، أهدوا ... وبجاه راعيهم الإله تألب ريام.

وتتّضح حالا حدود معارف الهمداني:

1. فهو لم يدرك في نون آخر الكلمة أداة التعريف في السبئيّة: وبهذا يستبدل شعبن ("القبيلة") بشعبين التي يتأوّلها على أنّها صيغة مثنى.
2. إنّ اسم التجمّع القبلي (سمعي) غريب عنه. لذا جعله "سعية" ربّما بسبب تشقّق في الحجارة في موضع حرف الميم.
3. لم يَعرِف في العنصر "ـلة" (أوسلة) المعبودة اللات. وهكذا كتب الاسم "أوسلة" (بالتاء المربوطة)، في حين كان عليه رسم الكلمة هكذا: "أوسلات".
4. يخطئ في معنى كلمة **شلثن** (رسم قديم لكلمة **ثلثن**)، ومعناها هنا "الثالث"، لكنه قرأها **سلبن** وترجمها بطريقة خياليّة.
5. يتأوّل الكلمة التي تسبق تألب شيمـ-هو على أنّها مصطلح قرابة (أبـ-هم، أبيـ-هم)، حتّى يرتّب أنسابه.

من غير المفيد أن نراجع أخطاء النَسْخ[86] إذ أنها قد تكون من تحريف النُسَّاخ لنصّ الهمداني.

أ. نقش خَيْوان[87]

ب. ويسوق الهمداني نصّا منقوشا ثانيا.

وخبرني مسلمة بن يوسف بن مسلمة الخيواني قال: قرأت مسنداً في مصاد ظباء بخيوان، عاديٌّ، ويسمى هذا المصادُ المَدار: "مصيد شحم لأيمن بن بتع بن همدان" قال: يريد بشحم لحماً"

[والكلام للهمداني]

قد يكون هذا النصّ نسخة مكرّرة من نقش أُكتشف على بعد ثلاثين كلم جنوب - جنوب -شرق خيوان، برمز Mafray-Kuḥl [Gr 157]:

"شرحم / أيمن / بن / بتع / و-همدن / صد / أعرر / صولن..."

وتفسيره: **"شرحم أيمن" بن بتع وأنّ همدان صاد على مرتفعات صولان...**

---

[82]ـ ولد في صنعاء ومات في رَيْدَة؛ وقد تكون أسرته أصيلة المَرَاسِي بالجوف الأعلى، وهي تنتسب إلى قبيلة أرحب. ويذكر نسبه في الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 198 وما قبلها: الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن محمّد بن يوسف بن داود بن سليمان ذو اليَمْنَة (المعروف بصفته شاعرا) بن عمرو بن الحارث بن منقذ بن الوليد بن الأزهر إلخ. وليلاحظ كثرة الأسماء المأخوذة من الكتاب المقدّس والتي تخصّ أجداده المقرّبين، وهو ما يحمل على التفكير في أنّ نسبه مازال يهوديّا، أجيالا قليلة قبل الحسن.

[83]ـ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 5/18-9. توجد ناعط على بعد 50 كلم شمال صنعاء.

[84]ـ جزء من هذا النصّ قد نقل بأحرف عربيّة جنوبيّة ونقشا في الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 122-123؛ ترجمة فارس، ص 73؛ تحقيق الأكوع، ص 197.

[85]ـ النقش Ir 4، يعود تاريخه إلى حكم وَتارُم يُهَأْمِنْ بن إلّيشَرَحْ يَحْضُبْ (حوالي 120-130).

[86]ـ انظر مثلا يَطَاعْ والمقصود "**ي ض ع**"

[87]ـ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 10/20-12. توجد خيوان على بعد 105 كلم شمال صنعاء.

يسمح هذا النقش بإعادة ترتيب النصّ [الذي عند الهمداني] كما يلي:

"مصيد / شرحم / أيمن / بن / بتع / و-همدن"

وتفسيره: "مَصْيَدةُ شرحم أيمن بِن بتع وهمدان."

إنّ النقطة الجديرة بالاهتمام هي أنّ شرحم أيمن يدّعي انتماءه إلى سلالتين، بتع وهمدان[88]، وهو شأن عارض كثيرا في النقوش الأثريّة، ولكنّه يبدو غير مفهوم عند الخيواني (مُخبِر الهمداني)، الذي يعوّض الواو بكلمة "بن" ثانية. والاسم "مصيد" ليس مثبتا في النقوش.

ويتمثّل المسلك الثاني في فحص المواد التي تحملها النقوش. وتعتبر الحالة الأكثر إثارة للاهتمام تلك التي يقدّمها بنو يشيع[89]، وهو اسم قرية قريبة من خَمِر (على بعد 70 كلم شمال – شمال جنوب – غرب صنعاء). وحسب الهمداني،

- ريام بن نهفان أولد يشيع (صاحب قصر يشيع)، وكُلاب، ودَعَّان المَلِك.
- يَشِيع سَخْيّ (س خ ي) (الذي أطلق اسمه على قصر سَخْي على مرتفعات هَمْدَان)
- هُوجِين أولد عَمكَرب (ع م ك ر ب) ويَرْقُم المَلِكَين.
- عم كرب أولد صلال فرَعْ
- يَرْقُم أولد شَرْعَة (مالك قصر شَرْعَة على مرتفعات صَيَد)[90]

إنّ مصدر هذا النسب قد تضمّنته ملاحظة وردت بالكتاب الثامن من الإكليل (تحقيق فارس، ص 94/ 9-11):

"ومنها (القصور) يشيع في ظاهر البون وقصر سخي [وهو] قصر عجيب. وعثر فيه على ألواح من صفر في واحدة منها ويَرْقُم، ابن هوحين بِن يَشيع"

(حسب المخطوطة L) [المتحف البريطاني Or. 1382][91].

ومن بين هذه الأسماء، بالإضافة إلى يشيع، ستّة أسماء لقرى ومعالم بالمنطقة ذاتها، بل ومعروفة: ريام (وهي جبل ومعبد)؛ و[بيت] كلاب؛ ودعّان؛ وسخي (وقد انقرض اليوم)؛ صلال؛ وشرعة (وقد اندثر اليوم).

ويمكن تذليل صعوبات التأويل التي يثيرها هذان المقطعان بفضل أربعة نقوش على الحجارة اكتشفتها البعثة الفرنسيّة في يشيع سنة 1972. وأصحاب هذه الوثائق الأربع هم: "ع م ك ر ب / ي د ر م / و-ب ر ق م / ن م ر ن / ب ن و / خ و ل ي ن".

توجد ثلاث حجج تدلّ على أنّ الهمداني قد استعمل حتما نقوشا (ألواحاً برونزية من سخي أو ربّما من يشيع)، أصحابها هم أنفسهم.

أ. **هوجين** (صيغة أخرى من **هوحين**)، وهي سوء فهم لكلمة "خ و ل ي ن"، بالخلط بين حرفي الهاء والحاء (𐩨، 𐩨)، من ناحية، وبين ل اللام والجيم (𐩪، 𐩣)، من ناحية أخرى. لقد قرأ الهمداني 𐩣𐩨𐩪𐩧 بدل 𐩪𐩨𐩪𐩧.

ب. إنّ اسم "ع م ك ر ب" يعكس تماما الكتابة السبئيّة، بينما عند الإخباريّين، فضلاً عن الهمداني نفسه، يُكتب هذا الاسم هكذا: عميكرب (عَمّيكَرب)

ت. ولاسم "برقم" أيضا دلالة. فالمقصود اسم "ب ر ق" "العاصفة الرّعديّة" مصحوبا بالتمييم (م) وهي علامة التنكير. لقد قرأها الهمداني قراءة سليمة، كما يشير إلى ذلك الإكليل 8، ص 111/ 8. ولكنّه تحرف على يد النسّاخ ليصبح: يرقم (من الجذر: ر ق م).

ولا ضير من أن نراجع النَسَب ذاته قليلا[92].

- **نَهْفَان أولد رِيَام** (نقول أيضا ذو ريام؛ ومنه أُشتقَّ اسم مَخْفِد "ريام" بقمّة جبل ذَيْبَان بن عَلْيَن بن أرحَب...) و"شَهْران" المَلِك.
- **شهران أولد تألب رَيْم المذكور في نقوش ناعط ونقوش حمير** (منه أُشتقَّ اسم "مَحْمَى تألب" في غَوْلَة بيت شَهير في بلاد بَوْن)
- **تألب أولد يَطاع ويَارم** (أمّهما تُرعة بنت بازل شُرَحْبيل بن سار بن أبي شَرَح يَحْضِب بن الصُّوَار.

---

(88)ـ في الأصل، همدان هو اسم نسب (أو إن شئنا اسم أسرة). وظهر اسم ذو همدان في القرن السادس للميلاد ليعني مجموعة قبليّة يحكمها بنو همدان. وعند الهمداني وآخرين غيره، اختزل اسم المجموعة في همدان. ومن المهمّ أن نميّز النّسب عن القبيلة.

(89)ـ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 17-21.

(90)ـ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 19-20.

(91)ـ انظر أيضا الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 111/6-8 (قصيدة الهمداني تذكر قصر بلاد همدان)، والإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 107/ 14-17: **نِمْرَان بن مَلْحَمْ أوْلد حمرة وزُرْعَة (أمّهما سليلة بنت عمّكرب بن هُجِين بن يَسِيعْ بن رِئام بن نَهْفَانْ بن بَتَعْ بن زيد بن عمرو بن هَمْدَانْ)، ونُقُمْ أَشْوَعْ، ويَرِيمْ أوْجَل وأسْعَدْ أهدم بن نوف بن أجْرَعْ بن سُوران).**

(92)ـ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 17/ 5-4/18.

- ويَستنتج من ذلك أنّ زوجة تألب هي ترعة. وتتأتّى هذه المعلومة طبعا من قراءة سليمة لاسم الإله "ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل /ت ر ع ت" ("تألب ريامُم سيّد تُرْعَة")، مع تأويل خاطئ لكلمة **بعل**، رغم بساطتها: فبدل "سيّد"، فهمها الهمداني بمعنى "زوج" ("تألب ريامُم زوج ترعة") ويدلّ هذا الخطأ على أنّ مصدر الهمداني هنا أيضا ليس التقليد الشفويّ، وإنّما هو نقش أسيء تأوّله.

وكذلك الكتابات العربيّة لاسم رَيْم (في **تألب ريم**)، ويطاع، ويارم، يبدو أنّ مصدرها هو النقوش [مباشرة]. وربّما الأمر كذلك أيضا في شأن **بازل** (والصواب: **يازل**، من السبئيّة **يأزل**، مثل ما جاء في الإكليل، 2، ص 1/87): يحمل هذا الاسم ملك هو "يأزل بيان" أخو إلي شرح يحضب الثاني (لاحظ أنّه يصبح عند الهمداني حفيده الأكبر).

وآخر دليل أريد أن أذكره هنا هو أيضا بليغ. فالنقوش لا تعرف غير شخص واحد يدعى عَلْهَان نَهْفَان (اسم وصفة مركَّبان استثنائيّان): هو ملك سبأ، اسم أبيه يَرِيم أيْمَن، وابنه يسمّى شَعْرُم أوْتَر. وكثيرة هي الأخبار التي تذكر هذا الملك بهذا الاسم المزدوج. ويذهب الهمداني بشدّة، وقد سكنه هاجس الإسهاب في أنساب همدان وترتيبها، إلى الرأي القائل بأنّهما ملكان اثنان، "عَلْهَان" و"نهْفَان"، قد يكون سابقوه خلطوا بينهما. وليثبت نظريّته، فإنّه ذكر ثلاثة نقوش فسّرها علماء مختلفون. إلاّ أنّ نقوشا عديدة نعرفها اليوم تنقض هذه الفرضيّة تماما: ليس هناك سوى ملك واحد يدعى "علهان نهفان".[93]

إنّ هذه المعاينات العديدة توصلنا إلى نتيجة أنّ الهمداني ومعاصريه [وإن كانوا] يملكون معرفة ضئيلة بالأبجديّة العربيّة الجنوبيّة، ولكنهم لم يكونوا قادرين على قراءة النقوش ولا فهما. وإنما ميّزوا في أحسن الأحوال بعض الأسماء التي يدرجونها في أنسابهم. بل من الممكن أن الكثير من الأسماء الغريبة في الإكليل تأتّت من قراءة خاطئة لنصوص لم تُذْكَر [عند الهمداني] (كما يدلّ على ذلك مثال **حولين**/ **هوجين**).

3. ذاكرة ونسيان

ويبقى أن نقدّم خلاصة المعارف الواقعيّة لدى الإخباريّين ومحاولة تقويم طُرُقِهم

أ. معرفة بالماضي بعيدة جدّا عن الكمال

لئن كان الإخباريّون يروون أسماء كثيرة توافق الأشخاص التاريخيّين، فإنّ جهلهم بالماضي تقريبا تامّ. فهم لا يعرفون أيّ مملكة قديمة سبقت توحّد العربيّة الجنوبية على يد جمْيَر، بل حتّى مملكة سبأ.[94] لا يعرفون أنّ اللغات القديمة تختلف بصفة ملحوظة عن العربيّة الحميريّة.. ويجهلون كلّ شيء، أو يكادون، عن المؤسّسات المدنيّة، أو العسكريّة، أو الدينيّة. وأخيرا، يخلطون الزمن ما أن يعودوا إلى ما قبل القرن الخامس.

وأفضل سبيل لتجسيم هذه الحدود، هي أن نفحص [شأن] الملوك الذين حفظت أسماؤهم. فهم جميعا تقريبا حميريّون؛ ومن ليسوا كذلك هم سبئيّون (إلاّ أنّهم لم يُعَرَّفُوا كذلك). ولتيسير المقارنة، فقد وضعتُ ثبتا جامعا بملوك حمير وسبأ الوارد ذكرهم في النقوش، منذ بداية العهد المسيحي، وحسب الترتيب الزمني (انظر هذين القائمتين في ذيل هذه المقالة). ويرجّح أن يوافق اسم يذكره الإخباريّون ملكا غابرا عندما يحقّق أحد الشروط التّالية على الأقلّ:

- أن يكون نفس الاسم وذات الصفة.
- أن يكون نفس الاسم (أو نفس الصفة) وذات اللقب العائلي.
- أن يكون نفس الاسم (أو ذات الصفة) وله صلة بذات الحدث.

قد تكون بعض الممالك الأخرى قد وجدت طيلة القرون الثلاثة الأولى من العهد الميلادي. فمملكة مَعِين بالجوف، اندثرت خلال العقود الأولى من القرن الميلادي الأوّل، بعد أن ضمّتها سبأ (وقد كانت وقتها تحت السيادة الحميريّة). وسُحِقَت مملكة قَتَبان، بوادي بَيْحَان، على يد حضرموت التي استولت على أوفر جزء من أرضها، نحو سنة 175. وفي النهاية تعرضت مملكة حضرموت لغزو الحميريّين واستولوا عليها في السنوات الأخيرة من القرن الثالث للميلاد. ولكني رأيت أنه ما من حاجة لتعداد ملوك هذه الممالك، إذ لم يكن أحد منهم معروفا لدى الإخباريّين.

والملوك الذين حفظ الإخباريّون أسماءهم هم:

القرن الثاني الميلادي

إلي شرح يحضب الأول (القائمة 2/ 1) ؟

ينحدر هذا الملك الذي يستعيد استقلال سبأ بعد أكثر من قرن من هيمنة حمير، من سلالة كبير – أقيانُم، مِن شِبَام كَوْكَبَان (على بعد 35 كلم شمال-غربي صنعاء). وحسب الإكليل 2، ص 86/ 9 والموالية، " إلي شرح يحضب بن الصُّوار (يحضب بالضاد المعجمة)... أولد عمرو ينأر ذا غمدان بن إلي شرح يحضب الصُّوار ... ووَتار بن إليشَرَح عن غير أبي نَصر، وكذلك هو في مسند نَاعِط."[95]

[93]– قد لا يسعنا أن ننفي تحريف الهمداني للمصادر. فقد اتّهم بذلك: بافقيه 1985، ص 428 (يذكر شرحا غير معروف للقصيدة الحميريّة).
[94]– إنّ أهمّ الممالك حسب تواريخ زوالها بقليل هي معين (القرن الأوّل للميلاد)، قتبان (نحو 175)، سبأ (نحو 175) وحضرموت (قبل 300 بقليل)
[95]– ... ووتار بن إيلي شرح عن غير أبي نصر، وكذلك هو في مسند ناعط.

ومجرّد أن ينسب الهمداني إلى إلي شرح يحضب بن الصّوار ابنا يدعى وتار، يقودنا أوّل التحليل إلى اعتبار هذا الملك إلي شرح يحضب الأول. ورغم ذلك فإنّ هذه الفرضيّة تصطدم بصعوبات كثيرة: ليس لإلي شرح يحضب بن الصّوار أيّ صلة بسلالة "كبير أقيان" (التي كانت ما تزال حيّة في زمن الهمداني)؛ وإنّ إلي شرح يحضب، وإن استعاد استقلال سبأ، فهو ملك قد كان دوره متواضعا، وخاصّة مقارنةً بإلي شرح يحضب الثاني، ويبدو قليل الاحتمال أن يكون اسمه قد احتفظ به خارج نسبه الأصلي؛ وأخيرا، نلاحظ من بين أبناء "إلي شرح يحضب بن الصوّار" شخصا يدعى "يأزل"، وهو اسم نادر جدّا يطلق على شريك "إلي شرح يحضب الثاني" في الحكم وأخيه. وسنضيف أنّ الهمداني يبرز أن اسم "وتار" لم ينقله أبو نصر، ولكنّه وارد في نقش ناعط. لهذه الأسباب كلّها، ولأنّ الأخبار تحفظ بأكثر سهولة أحدث الملوك، يبدو لي من المحتمل أنّ "إلي شرح يحضب بن الصوّار" هو ذاته "إلي شرح يحضب الثاني"، وأنّ اسم وتار، غير المتأتي من الروايات الشفويّة، قد أضافه الهمداني، بعد استخراجه من نقش.

وَتارُم يُهَأمِن بن إلي شرح يَحْضُب الأول (القائمة، 2/2)

مثلما أشرتُ منذ قليل، إنّ هذا الملك قد ورد في الإكليل 2، ص 86/ 9 والموالية:

> "وأولدَ إلي شرح يحضب بن الصوّار ... وتار بن إلي شرح – عن غير أبي نصر – وكذلك هو في مُسند ناعط."

وهو أقدم ملك يعرف الهمداني اسمه. وقد يبدو أنّ الرواية الشفويّة قد أغفلته وتمّ العثور عليه من جديد بفضل استقراء نقش.

ويضاف الصفات يهصدق (يحمله ملكا حمير ياسرُم يهصدِق لعزِزُم نوفان يهصدِق، القائمة 1/ 7 و 10)، ويَحُزّ (يحمله الملك السبئي وهبئيل يَحُزّ، القائمة 2/ 5)، وهي صفات مذكورة في قصيدة تمدح ملوك حمير تنسب إلى أسعد تبّع[96].

القرن الثالث الميلادي

علهان نهفان ابن يريم أيمن (القائمة 2/ 9)

هذا الملك السبئيّ الذي وثّق حكمه في عشرة نقوش، معروف خاصّة بصفته أبا لشعرُم أوتر. ويذكره بيت شِعر ينسب إلى الملك الحميري [أبو كَرِب] أسعد[97]. ولكن يزعم الهمداني في أنسابه أنّه يجب تثنيته، والتمييز إذن بين علهان ونهفان [يقول]: "أولد بتع الملك بن زيد علهان ونهفان الملكين، وأمّهما جميلة بنت الصُّوار بن عبد شمس"[98]. وليردّ على أولئك الذين يؤكّدون وحدة الشخص، وخاصّة أبا علكم المَراني، وهو عالم شهير معاصر لهارون الرشيد،[99] يعتمد الهمداني على مجموعة من النقوش التي استقرأها أو هو يذكرها عن إخباريّين موثوقين.[100] إلاّ أنّ الهمداني يخطئ ويمكن أن نتساءل ما إن كان خطؤه متعمّدا ليضخّم أنسابه. وعلاوة على ذلك، فقد واجه ضرورة أن يوافق الرأي القائل إنّ علهان ملك وواقع أنّه لا ينحدر من السلالة الوحيدة التي يعرفها الإخباريّون، وهي سلالة حمير. لهذا السبب دون شكّ، قدّم علهان على أنّه من نسب هذه السلالة من جهة النّساء.

شعرُم أوتر ابن علهان نهفان (القائمة 2/ 10)

شعرُم أوتر هو أوّل ملك سبئيّ (وبجنوب الجزيرة العربيّة بصفة أعمّ) بسط نفوذه على قبائل العربيّة الخالية. فقد أرسل حملتين ضدّ واحة قرية الفاو (على بعد 280 كلم شمال شمال–شرقي نجران)، عاصمة ملك كندة. ويعتبر عنوانا آخر للمجد انتصارُه الباهر على مَلِك حضرموت "إليعزّ يلوط"، الذي أسر ونهبت عاصمته شبوة. يذكر الهمداني هذا الملك في أنساب حمير في صيغة شعر أوتر بن لهيعة[101] أو شعران أوتر بن ياسر يُنْعِم الأكبر[102]. وقد يكون الثاني (وقد روي اسمه أيضا في صيغة سعوان أوتر) هو من "أحاط على صنعاء بحائط"[103]؛ ويلاحظ أنّه الملك الوحيد الذي أدرج اسمه في شجرة النسب الحميري.

فَرِع يَنْهُب

خلّد اسم هذا الملك في شكل رسمين: أفْرَع يُنْهِب[104] وفرع يَنْهُبْ[105].ويظهر الثاني في أنساب القبائل بمنطقة بَيْنون، على بعد مائة كلم جنوبي صنعاء في أرض حِمْيَر.

---

(96)_ الإكليل 2، ص 16/389 و5.

(97)_ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 6/19؛ 4/33، ونفس البيت ينسب إلى تُبّع بن أسعد. وفي شأن القصيد تامّا انظر الإكليل 2، ص 13/389.

(98)_ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 8/13-9: **وأولد بَتَعْ الملك بن زيد علهان ونهفَان وأمّهما جميلة بنت الصُّوَار بن عبد شمس.**

(99)_ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 13/30 والموالي، 1/33 والموالي.

(100)_ الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 2/42 والموالي، 2/83 والموالي؛ الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 8/13 والموالي.

(101)_ الإكليل 2، ص 2/93 و17/393.

(102)_ الإكليل 2، ص 7/69 و14/392-15؛ المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 182.

(103)_ الإكليل، 8، تحقيق فارس، ص 19/ 12-13.

(104)_ المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 272.

(105)_ الإكليل 2، ص 1/98.

إلي شَرَح يَحْضُب الثاني ابن فَرِع يَنْهُبْ (القائمة 13/2)

إنّ هذا الملك السبئيّ الذي اتّسم حكمه بصراع طويل مع حِميَر، قد واصل سياسة التوسّع نحو العربيّة الخالية بإخضاع قبائل كِنْدَة. ولا بدّ أنّه كان يحظى بسمعة كبيرة، إذ نجد اسمه في فرعٍ ثانويّ من نسب حمير يعود إلى الصُّوار، مرورا بالحارث الرائش (إلي شرح يحضب بن الصُّوار، Muštabih، 56؛ الإكليل، 2، ص 46/ 12، 86/ 12)[106]، بصيغ مختلفة منها إلي شرح اليحصبي[107]، آل سَرَح يَحْصِبْ[108]، أبو شرح (بن) يَحْصُبْ[109]، إلي شرح بن يُحْصِبْ[110] إلخ. وينسب إليه بناء قصر غُمدان[111] ويزعم البعض أنّ بِلْقيس ملكة سبأ هي ابنته.[112]ويمكن أن نضيف اسم يأزلْ بيان (أخو إلي شرح يحْضُبْ وشريكه في الحكم، إلى هذه القائمة، ولكن بحذر. وفي الإكليل، 2، ص 1/87، يذكر أنّ شخصا يدعى يأزل هو ابن حفيد إلي شرح يحْضُب بن الصُّوار. وممّا يساعد على التعرّف، يلاحظ أنّ يأزل هو اسم نادر جدّا بما أنّ الهمداني يورد شخصا واحدا يحمل هذا الاسم (مذكور من جديد في الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 18/ 3، [بصيغة] بازل.)

كَرِب إيل أيْفَع (القائمة 1/ 12)

يذكر الإكليل 2 (ص 7/1-2) هذا الاسم من بين أوائل عقب حمير، "أيمن بن همسع [بن حمير] أولد أربعة أبناء (نفر): زهير، وكرب- يعني كرب إلّأيفع، كما يقول: عبد الله الرّفيع لأنّ أحد أسماء الله...وفي الأسماء الغريبة، يأخذ شكل إيل مثلما (في) إسرافيل، وجبريل وميكائيل، وإسرائيل وإسماعيل- الغوث وأشمر"[113] إنّه من المثير للإعجاب أن يكون هذا الملك الحميري غير المعروف، والذي تصدّى بعناء إلى هجمات تعاضد فيها السبئيّون والأكسوميّون قد ترك اسما. وإذا انتشر ذكره، فإن ذلك دون شكّ بفضل شعره وصورة أسرته الملحميّة. ونلاحظ أنّ اسمه دخل شجرة النسب بوسيلة التعرّف (هنا من خلال شخص يحمل العنصر الأوّل من اسمه)، ضمن فرع بعيد عن فرع السلالة.

ياسرُم يُهَنْعِم الأول (القائمة 1/ 13)

يتميّز حكم هذا الملك بحدثين كبيرين: الاستيلاء على مملكة سبأ (نحو 275) وطرد الأكسوميّين ما الجزيرة العربيّة.[114] ويعرف الهمداني أشخاصا عديدين يحملون هذا الاسم:

- ياسر ينعم بن عمرو بن شعران أوتر بن ياسر ينعم الأكبر Muštabih)؛
- ياسر ينعم الأكبر بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن يعفر بن عمرو (Muštabih، 184؛ الإكليل، 2، ص 393/ 3) ياسر ينعم بن زُرْعة بن ذي أصبح (Muštabih، 187 و313؛ الإكليل، 2، ص 160/ 2)؛
- ياسر ينعم بن عمرو بن عبد ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار، **"وهو ياسر النعم، وياسر المنعم الذي رَد المُلك على حِميَر بعد سليمان... وهذا ياسر الأكبر."** (الإكليل 2، ص 69/ 7 والموالية). وفي القصيدة الدّامغة يصبح ياسر ينعم بن يعفر بن عمرو (ص 13/533) ويحسبُ له أنّه حكم مدّة 185 (ص 534/ 13-14).

ومن الممكن أن كلّ هؤلاء الأشخاص بهذا الاسم كانوا تمثيلات المَلِك كان يجب على الأسر المختلفة أن تدّعيها جدّا لها. وليلاحظ أنّ الهمداني لا يجهل أنّ ياسر ينعم وياسر النّعم هما شخص واحد، وهو ما يمكن توسيعه مع تغيير طفيف في علامات التنقيط، ليكون ناشِر النِّعَم.

وبالفعل، فناشر النّعم هو الاسم الذي يظهر عند أقدم الرّواة، مثل وَهْب بن منبّه (**شمّر يُرْعِش بن ناشر النَّعْمْ**[115])؛ عُبيد بن شَرْيَة (**ناشر النَّعم بن عمرو**) [116]، ابن حبيب (**الحارث بن عمرو بن يعفر بن عبد ذي الأذعار الذي يدعى ناشر يُنْعِمْ**)[117]، إلخ. إنّه بوضوح تأويل جديد لاسم ياسر ينعم مع تغيير في علامات التشكيل في الكتابة العربيّة حتّى يكون معنى (لناشر النّعم).

---

(106)ـ كما أشرت إلى ذلك سلفا، فإنّ الملك إلي شرح يحضب الذي حفظ الرواة اسمه هو على الأظهر إلي شرح يحضب الثاني ابن فارعْمْ ينهُبْ (وليس إلي شرح) يحضب الأول، رغم ذكر ابن اسمه وتار).

(107)ـ الإكليل 2، ص 14/389. يخلط الرواة غالبا **يحضب** (وهو اسم صفة سبئيّ) باسم **يَحْصِب** (اسم القبيلة الحميريّة بأرض ظَفَار).

(108)ـ المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 792.

(109)ـ الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 5/19، تعليق 107

(110)ـ المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 60.

(111)ـ الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 5/14، 5/19، 20/ 16-1/21.

(112)ـ الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 2/24، عن أحدهم يدعى محمّد بن خالد، إلخ.، وليس ذاك رأي الهمداني: ففي نظره، بِلْقيس هي ابنه الهَدّادْ بن شرح بن شرحبيل بن الحارث الرّائش (الإكليل، 2، ص 10/70؛ الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 2/204).

(113)ـ انظر أيضا المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 92 (كرب إل أيفع بن أيمن بن الهَمَيْسَع).

(114)ـ يوجد ملك ثانٍ حميري يدعى ياسرم يهنعم (القائمة عدد 16)، وكان دوره التاريخي في ما يبدو، متواضعا. نفترض أنّ الروايات قد حفظت اسم الأوّل بما أنّ بعض الأخبار كانت تنسب إليه ابنا يسمّى شَمَّرْ يُرْعِشْ (**وهو ذات شمّر يُهرْعِش، ابن ياسرم يُهَنْعِم الأول**).

(115)ـ التيجان، ص 232 والموالية.

(116)ـ أخبار عُبَيْد، ص 439 والموالية.

(117)ـ المحبَّر، ص 4/366-5.

وفي أخر الإكليل 8، (ص207-209)، نقرأ بعض الصفحات التي أفردت "لقبر مالك ناشر النّعم" مع نسب[118] وقصّة مأخوذين عن هؤلاء الإخباريّين، ولكن دون علاقة بالأشخاص التي ذكرها الهمداني في مكان آخر. يمكن أن نشكّ في أنّ هذه الفقرة مثل غيرها في سلسلة القبوريّات، إنّما هي من زيادة الجامعين [للمخطوطات] بعد الهمداني.

القرن الرابع الميلادي

شمَّر [119] يُهَرعِش ابن ياسرُم يُهَنْعِم (القائمة 1/ 14)

إنّ منبع شرف هذا الحاكم أنّه غزا حضرموت ولأوّل مرّة توحد كامل جنوب الجزيرة العربيّة تحت تاج واحد. ولا شك في أن هذا هو سبب ذكر الأخبار كلّها لاسم هذا الملك. ويقدّم وهب بن منبّه اسم هذا الملك ولقبه بطريقة رائعة (شمَّر يُرْعِش بِن ناشِر النِّعَم).[120] ولم يقتفِ أثره عُبَيْد بن شَرْيَة[121] ولا المسعودي[122]، ولا حتّى الهمداني (قصيدة الدّامغة، ص 534/ 13-14) الذي يعرض نسبا هو: شمّر يرعش بن افريقيس بن أبرهة بن الرّائش.[123] يميّز الهمداني شمّر يرعش بن افريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرّائش[124] وشمّر يرعش الأصغر بن شفعة بن الحارث بن شمّر يرعش بن افريقيس.[125] يلقّب الأوّل "بجدّ الملوك" في القصيدة المخصّصة لعظام الرّجال، المنسوبة إلى أسعد تبّع (الإكليل 2، ص 389/ 13)[126]؛ وقد يكون حكمه طال مدّة 180 عاما.[127] ومثلما كان الأمر في شأن الملك السابق، في آخر الإكليل 8، (ص 210-215)، جاءت صفحات خصّصت لمراثي شمّر يرعش. ويدلّ النسب[128]، هنا أيضا، على أنّ إقحاما طرأ [على النصّ] بعد الهمداني.

كَرِبئيل وَتار يُهَنْعِم (القائمة 3/1 و 15، القائمة 7/2)

لقد حمل هذا الاسم ملكان حميريّان (في القرنين الأوّل والرّابع) وملك من سبأ (في القرن الثاني)، ومن الغريب أنّه قد حُفِظ في نسب غَنْم بن عمرو بن ذي أبين.[129] والصّفة المركبة "**وتار يهنعم**" قد حملهما كذلك شخص يدعى **ملهو**، وهو اسم غريب ناجم عن سوء قراءة.[130]

ذَمَرعلي يُهَبِرّ (القائمة 17/1)

لم يبقَ مِن هذا الملك الذي أسّس سلالة احتلّت سدّة الحكم ما يقارب 150 سنة، على مرّ خمسة أجيال، غير اسم مشوّه تشويها غريبا: **يهبر ذو المرعلي بن ينكف بن عبد شمس**.[131] وتقدّم القصيدة المخصّصة لعظام الرّجال والمنسوبة إلى أسعد تبّع، هذا الاسم في صيغة: **يُهْبِر ذو المرعلين**.[132]

ثأران يهنعم ابن ذمرعلي يهبر (القائمة 18/1).

يذكر هذا الملك بأنّه ذو حكم آمن وطويل خاصّة (حوالي 50 سنة)، ذكرته أوائل النقوش التّوحيديّة. وجعل منه الهمداني ابن مؤسّس السلالة الحميريّة، الرّائش الشهير: الرائش بن إلي شدد: أبرهة ذا المنار وينعم تاران أكلب بفتح الألف واللام اسم ولقب ونعت، كأنه قال تاران أكلب المنعم، وهو ينعم الأكبر، وشرحبيل، ثلاثة نفر بني الحارث الرائش.[133] وفي القصيدة المخصّصة لعظام الرّجال والمنسوبة إلى أسعد تبّع يصبح اسمه ينعم تاران "**رأس الملوك**": الإكليل 2، ص: 12/389. ويذكر ابن حبيب في قائمة الملوك الوهميّة، هذا الاسم أيضا في صيغة "بَاران يُهَنْعِم".[134] يعرف الهمداني اثنين آخرين يحملان اسم "تاران ينعم"، أحدهما في نسب بَيْنُون[135]، والآخر في نَسَب "ذي رُعَيْن".[136] وليلاحظ أنّ هذا الرُّعيني هو والد أحدهم يسمّى "ملكيكرب يُهأمن"[137]، تماما مثل الملك التاريخي، وهو ما يمكن تأويله بطرق كثيرة. ويمكن أن نفترض

---

(118)- مالك بن عمرو بن يعفر بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفُر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ.

(119)- إن تثنية الميم أمر مشهود كما يبديه جمع الشّمَامِر (المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 134-158)؛ ولكنّ الحركة الثانية غير يقينيّة، شمَّر أو شمِّر.

(120)- التيجان، ص 232 والموالية.

(121)- أخبار عبيد، ص 442 والموالية.

(122)- Par. 1004 et 1086.

(123)- لاحظ مع ذلك أنّ، حسب الهمداني، شَمَّر يُرْعِش بن إفريقيس يلي ياسر يُنْعِمْ.

(124)- الإكليل 2، ص 11/53 والموالية، 9/110.

(125)- الإكليل 2، ص 2/69، 13/392.

(126)- الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 6/19 و4/33، يذكر صيغة مختلفة: خير الملوك بدل جَدُّ الملوك.

(127)- قصيدة الدامغة، ص 14/534-15.

(128)- تُبَّعْ شَمَرْ يُرْعِشْ بن مالك ناشر النِّعَمْ الذي هو تبّع الأكبر الذي ذكره الله في القرآن

(129)- الإكليل 2، ص 14/84.

(130)- الإكليل 2، ص 5/393.

(131)- الإكليل 2، ص 3/97-5؛ المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 438 و462.

(132)- الإكليل 2، ص390،1-2، انظر أيضا ص 7/97، استشهاد بالبيت الثاني.

(133)- الإكليل 2، ص 5/52، المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 181.

(134)- المحبّر، ص 4/366.

(135)- تاران يُنْعِمْ بن نوف يُهَشْقِرْ بن شراحيل نُفيْل (الإكليل 2، ص 9/99).

(136)- الإكليل 2، ص 14/351: **ذو رُمَاتِح الذي هو تأْرَان يُنْعِم الأباد، بن الغوث بن لهيعة يُنْعِمْ بن يَعْفُرْ يَنْكُفْ بن فهد تاران**. لاحظ كثافة الأسماء الملكيّة في هذا النسب.

(137)- بصفة لافتة واستثنائيّة، ينصّ الهمداني على اسم ملك ولقبا يناسب تماما الأسماء الواردة في النقوش "**ملكيكرب يُهامن بن تاران يُنْعِم**" (الإكليل 2، ص 351/ 15).

أنّ المَلِك، وهو من آل ذي رعين، قد طبع الذّاكرة في نسبه الأصلي وأنّ اسمه موجود في نفس الوقت ضمن نسب عقبه ونسب سلالته. ويوجد احتمال ثان هو أنّ إطلاق الاسم نفسه (الرّعيني) على الملك قد يكون أطلق أيضا على ابن الملك. فلا يسعنا أن نستبعد أخيرا أنّ الرعيني هو الملك ذاته وأنّ (ابن الرائش) هو اختراع من الهمداني أو من أحد شيوخه.

ملكيكرب يهأمن ابن ثأران يهنعم (القائمة 19/1).

منذ [عهد] هذا الملك، تتّفق الأخبار وتتعدّد المراجع. وأشهر المعطيات وحدها هي التي تذكر بإيجاز هنا. فملكيكرب يهأمن، الذي لا يذكر إلاّ شريكا في الحكم مع ابنه أبيكرب أسعد (وكذلك مع ابن ثان)، يعتلي سدّة الحكم في سنّ متقدّمة. ففي عهده تَركت حمير الشِرك نهائيّا، وخلت بيوت العبادة العظمى. ولم يكن الإخباريّون بمن فيهم الهمداني، يعرفون الشيء الكثير، باستثناء اسمه دون صفة.[138] بل حسب الهمداني، لم يكن قد عاش غير 35 سنة.[139]

القرن الخامس الميلادي

أبيكرب أسعد (ابن ملكيكرب يهأمن) وابناه معديكرب يهنعم وحسّان يهأمن (القائمة 20/1-21).

إنّ الملك أبيكرب أسعد الذي تجاوز حكمه ستيّن سنة، شخصيّة عظيمة في حِميَر. فهو الذي وسّع نفوذ حمير على مجمّع مَعَد بوسط الجزيرة العربيّة. وعلاوة على ذلك، مثلما أسلفنا، فقد كان رفض [عقيدة] الشِرك حين كان مشاركا أباه في الرياسة. فليس من الغريب أنّ نجد ملحمة [بما فيها]، من عناصرها الكبرى من غزوات خياليّة والاعتراف بقدسيّة بيت العبادة بمكة وإدخال اليهوديّة باليمن، تحتفي بهذا الملك (الذي يدعى أبو كرب أسعد الكامل، بمعنى "المثالي، الكامل"). والأخبار تمنحه مكانا عظيما، كما تمنح ابنه حسّان (الذي اغتاله أخوه)، وأضحى من ثمّ نموذجا للمصير المأساوي. وتذكر الأخبار كذلك ابنا يدعى معديكرب (الذي يمكن أن يكون معديكرب يهنعم [نفسه].[140] ويذكر الهمداني من بين أبناء أبي كرب، أيضا شخصا باسم "جَبَل".[141] وقد يكون سوء فهم لاسم "حُجْر" (أيفع)، أحد الأبناء المذكورين في النقوش. وسنلاحظ أنّ الهمداني في أنسابه لا يذكر أنّ أباكرب يلقّب بلقب "تِبَان". ولكنّه يثبته في القصيدة الدّامغة، ص 531، البيت 546: "أبو حسّان أسعد ذو تبّان".[142] وفي يضيف في التعليق [قائلا]: "تبّع الأوسط بن كليكرب، وهو أسعد أبو كرب الذي كنيته هي أبو حسّان يعني ذو تبّان، 680 عاما، في حين قيل: 326 عاما. وبعدها حكم ابنه حسّان الذي أرسل حملة على طسم وجديس..." (ص 534/ 19-535/ 1). ويحرج الهمداني أنّ الأخبار تزعم أنّ أباكرب مات قتلا بيد شعبه.[143] وليذلّل هذه الصعوبة، فإنّه يثنّي الملك ويعتبر أنّ الثاني هو الذي أدخل اليهوديّة باليمن وهلك من بطش.[144]

شُرِحْبِئيلِ يَخْلَف[145] (القائمة 1/ 23)

لا نملك عن هذا الحاكم غير نصوص مجزّأة أو مقتضبة. ولكنّه مذكور في أدبيّات المناقب باللغة الجعزيّة (استشهاد أزقير) باعتباره ملكا يضطهد النّصارى.[146] ويعرف الهمداني شخصا يحمل نفس الاسم، من عقب بينون: شرحبيل يَنْكُف بن نوف يُهَشْقِر بن شراحيل نُفَيْل،[147] ويتميّز بأنّ له أخا يدعى تاران ينعم، يحمل نفس الاسم الملكي. (القائمة 1/ 18). ولا يسعنا القول إذا كان شراحيل ينكف هذا هو ذات والد أبي شمّر بن شرحبيل ينكف (Muštabih، 144)[148].

لحيعة ينوف ابن شرحبئيل يكّف (القائمة 1/ 23، مشارك في الحكم).

هذا الشريك في الحكم لشرحبئيل يَكُفّ، الذي لا نعرف عنه شيئا، هو أحد ملوك حمير الأكثر ذكرا في الأخبار. هو بالفعل الملك الفاسق الذي قتله (يوسف) زُرْعَة ذو نَواس. وحقيقة عدم تتالي هذين الملكين تثبت، إذا كانت هناك ضرورة، أنّ [هذه] الحلقة لا أساس تاريخيّا لها. قد يتعلّق الأمر بوضوح بغرض فولكلوري، استنبت في أرضية الأحداث التاريخيّة بطرق يصعب تداركها. وعن هذا الاسم يُبدي الهمداني ملاحظتين

---

(138)- من بين الأنساب الكثيرة المذكورة، انظر نسب حمير (الإكليل 2، ص 6/56 والموالي).

(139)- قصيدة الدّامغة، ص 354/18-19. (ورد خطأ **كليكرب** بدل **ملكيكرب**).

(140)- من بين المواطن العديدة التي ذكر فيها اسم هذا الملك، انظر نسب الأسرة الحميريّة (الإمليل 2، ص 8/56 والموالي).

(141)- الإكليل 2، ص 10/58، 17/392.

(142)- الشكل الجاري هو تِبَان أو تُبان، ولكنّ محمّد الأكوع يزعم أنّ اليمنيّين يقولون: تَبّان.

(143)- أخبار عبيد، ص 493-494.

(144)- الإكليل 8، تحقيق فارس، ص 72/ 4-6: **"ومنهم من يقول قتله قومه. قال الحسن الهمداني: ذلك يقال في تبّع الأصغر عمرو بن حسّان بن أسعد لأنّه صاحب الحَبرين."**. (انظر أيضا. نشوان، ملوك حمير، ص 138/ 1-2، الذي يروي هذين القولين). وهذا القتل المفترض لتبّع الأصغر لا يذكر في الإكليل 2 عند حديث الهمداني عن هذا الشخص (ص 61/ 16-62/ 1).

(145)- شكل هذا الاسم في العربيّة متغيّر حسب المصنّفين والمخطوطات مع أنّ الأغلبيّة قد حفظت شُرَحْبِيلْ. والصيغة التي استقرّت في جنوب الجزيرة العربيّة، وهي إلى حدّ ما اعتباطيّة، تستند إلى الدلالة (**شُرِحَ** بمعنى نجا، حفظ). وتناسب الصفة **يَكُّف** بإدغام النّون (في العربيّة **يَنْكُف**).

(146)- Robin 2003, pp. 139-140.

(147)- الإكليل 2، ص 99/ 9.

(148)- انظر أيضا شخصين يحملان نفس الاسم، إلاّ أنّهما اتّخذا ينكف لقبا: **عبد شمس ذو يهر بن شُرحبيل بن ينكف بن عبد شمس** (مشتبه al-Hamdānī 1953. [*Südarabisches Muštabih*]، 35) **ومعدي كرب بن شرحبيل بن ينكف** (المرجع السابق، 106).

مثيرتين للاهتمام: يلاحظ أوّل الأمر أنّ لهيعة يكتب بطريقتين، لهيعة ولحيعة.[149] وعلاوة على ذلك، أنّ نطق العين يمكن أن يكون ضعيفا وينطق أيضا لحيعة.[150]

ولنُضِف ربّما أحد اليعافرة [المفرد منهم: يعفر] الذي ذكره الهمداني[151]، وقد يعني

شرحبئيل يعفُر (القائمة 22/1).

فاسم يعفر يظهر علاوة على ذلك، في ملحمة أبيكرب أسعد، باعتباره اسم ابن أخ الملك.

القرن السادي الميلادي

مرثدئيلان ينوف (القائمة 25/1)

تولّى مرثدئيلان ينوف الذي لا نعرف عنه الشيء الكثير، الحُكم مباشرة قبل الأزمة التي قادت حمير إلى الخسران. ويرد اسمه عند الهمداني بصيغتين: مرثد إل ينوف بن نفيل بن نوال بن سُلُف[152] وينأف مرثد إل بن شراحيل.[153]

يوسف أسأر يثأر (القائمة 27/1)

تذكر النصوص الأبيغرافيّة أنّ حمير التي أضحت تابعة للأكسوميين، قد حاولت استعادة استقلالها تحت هذا الملك. فقد دمّرت حامية ظفار، وهوجم نصارى تهامة ونجران. ويروي الإخباريّون أنّ الملك يوسف كان يهوديّا. وبعد أن خَيّر النّصارى بين الدّخول في اليهوديّة أو الموت، لعله هُزِمَ وقتل على يد ملك الحبشة. ومن اسمه الحميري الثلاثي، لا يعرفون غير يوسف، ولكنّهم يُقرّون بأنّ اسمه الحقيقي كان زُرْعة ذو نُوَاس. ويتّفقون على جعله أحد أحفاد أبيكرب (وعند البعض هو حفيده). ويبتعد الهمداني قليلا عن هذه الرسم مميّزا بين ذي نواسين:

- "ذو نواس، رجل الأخدود"[154] بن زُرْعَة بن حسّان بن أسعد تبّع.
- "زُرْعَة ذو نُواس الأصغر الذي يسمّى يوسف حين أصبح يهوديّا" بن عمرو بن زُرعة بن حسّان بن أسعد تُبّع[155]

أبرهة (القائمة 1/ 30)

لا تذكر النقوش إلاّ أبرهة واحدا، وهو الملك الحبشي الشهير حاكم اليمن، المعروف في الأخبار. وأبرهة هو اسم جِعزي كما عرف ذلك وهب بن منبّه الذي ذكر دلالته.[156] ورغم ذلك فإنّ الإخباريّين يعدّدون من أبرهة، وخاصّة في السلالة الحميريّة.

أكسوم (القائمة 1/ 30)

وابن أبرهة هذا، الذي ذكره أبوه في نقش، يُعْرَفُ في الكثير من الأخبار بصيغة أكسوم. ورسم أكسوم، مع ذلك، قد خطّه الهمداني ولكن لأشخاص أخرين.[157]

ولنضف ربّما أحد اليعافرة العديدين الذين ذكرهم الهمداني[158]، ونقصد

معديكرب يعفر (القائمة 26/1).

إنّ الملاحظة الرئيسيّة التي يثيرها هذا الإحصاء هي أنّ الإخباريّين قد نسوا، تقريبا دائما، تذكّر العلاقات الأسريّة التي قد تربط بين الملكيْن. وعن جلّ الملوك الذين حفظت أسماؤهم فإنّهم لا يعرفون الأب الحقيقي. و [هذا] بديهي خاصّة حين يعرف الأب والابن كلّا على حدة، مثل علهان نهفان وشعرم أوتر؛ وفارع ينهب وإلي شرح يحضب، وياسرم يهنعم وشمّر يهرعش، وذمرعلي يهبر وثأران يهنعم، وأخيرا هذا المذكور آنفا وملكيكرب يهأمن. وتعتبر الاستثناءات قليلة: فقد حفظت علاقة القرابة بشأن سلالة أبي كرب على مرّ ثلاثة أجيال: 1) ملكيكرب يهأمن؛ أبرهة وابنه أكسوم؛ وأخيرا ياسرم يهنعم وابنه شمّر يهرعش (عند وهب بن منبّه فقط).[159]

في مثل هذا الإطار يمكن أن نتساءل إذا كانت روابط النسب التي تذكرها الأخبار قابلة للاستعمال لبناء فرضيّات تاريخيّة. فحسب الهمداني، مثلا، والد ملكيكرب (يهأمن) هو تبّع الأكبر (Muštabih، 94: *ملكيكرب بالميم بن تبّع الأكبر وهو أبو أسعد*.) هل يمكن أن نستنتج منه أنّ تبّع

(149)ـ المرجع السابق، اللّهايع، 345-350
(150)ـ الإكليل 2، ص 143/ 9.
(151)ـال مشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، اليعافر، 208-217
(152)ـ المرجع السابق، 246، والإكليل 2، 2/405
(153)ـ المشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 247
(154)ـ تعني العبارة أنّ مضطهد نصارى نجران، كما وصفته نصوص المناقب المسيحيّة.
(155)ـ الإكليل 2، ص 60/ 1 و 62/ 5.
(156)ـ التيجان، ص 136/ 11-12: "وإنّما سمّي أبرهة باللسان الحبشي وتفسيره "وجه أبيض". وفي اللغة الجعزية، يعني فعل أبره "يتلألأ".
(157)ـ مشتبه [al-Hamdānī 1953. *Südarabisches Muštabih*]، 203، 204، 656-657.
(158)ـ المرجع السابق، اليعافر، 208-217.
(159)ـ انظر أيضا إلي شرح وابنه وتّار، وكذلك تاران ينعم وابنه ملكيكرب يهامن الذين لم يعرفوا بصفتهم ملوكا.

الأكبر هو ثأران يهنعم؟ وبالمثل، حين يؤكّد أنّ ينعم تاران هو ابن الحارث الرّائش، مؤسس السلالة الحميريّة (Muštabih، 181) فهل يعني هذا أنّ الحارث الرّائش يمكن اعتباره ذمرعلي يهبر (والد ثأران يهنعم، وهو أيضا أوّل ملك للسلالة الوحيدة التي حكمت مدّة خمسة أجيال واشتهر خاصّة بأبيكرب؟

وأضيف ملاحظتين تكميليّتين. تتمثّل الأولى في أنّه قد يحدث أن يحمل الاسم الصفة على كونه لقبا: إلي شرح بن يُحصِب (Muštabih، 60)، علهان بن نفهان (الإكليل 10، تحقيق الخطيب، ص 13/ 8)، شرحبيل[160] بن ينكف (Muštabih، 35 و106). والملاحظة الثانية أنّه من البديهي أنّ أسماء كثيرة لم نعد مفهومة وأضحت مركبّة بطريقة مختلّة: كذاك الحال في ذوالمرعلي (ذمرعلي)، السُّمَيفَع (سمويفع) أو الهَمَيْسَع (الذي لسنا متأكّدين من صيغته القديمة، وربّما هي سُمويَدَع).

ب. المنهجية

إنّ تحليل الأخبار يترك عندنا انطباعاً مختلطا. فالمعطيات الأصيلة المحفوظة هي أجزاء من رواية (اسم علم، اسم موقع، حدث، حكاية)، دون رابط بينها، كما لو كنّا بإزاء [لوحة] فسيفسائية قديمة، ولا نملك منها سوى بضع مكعّبات دون دليل على تركيبها. فحتّى أبسط الصلات وأقواها، مثل صلة الأب والابن، على أهميّتها في مجتمع قبليّ، لم تحفظ إلّا استثنائيّا.

ويمكن أن نستنتج أنّ الموادّ التي كانت بحوزة الإخباريّين ليضعوا مصنّفاتهم كانت فقيرة. ومن أجل أن تشحذ الذّاكرة، كانت [المقطوعات] الشعريّة القديمة بلا ريب، (وغيرها ممّا أعيد نظمه بنفس المعطيات) أو مقاطع من ملاحم عائليّة، قد حفظت عن ظهر قلب أو ربّما قيّدت جزئيّا كتابة على دعائم مختلفة. وحدها وثائق اللغة والكتابة كانت قابلة للاستعمال لأنّ معرفة لغة جنوب الجزيرة قد اندثرت مبكّرا، على الأقصى خلال القرن السابع. ولا شيء يشير إلى أنّ الوثائق القديمة قد نقلت بالعربيّة، وهو ما يفسّر جزئيّا فقر الأخبار.

ولكي يتسنّى لهم بناء الأنساب المنافسة لأنسب قريش وغيرها من القبائل، كان على النسّابة اليمنيّين أن يتوسّلوا بكلّ الأسباب الممكنة. فقد افترضوا أنّ كلّ موقع قديم يحمل اسما رمزيّا: وما كنيسة قليس إلا مثال واضح على ذلك. وقد زادوا في عدد الأجيال جاعلين من الصفة لقبا لأجدادهم. وضاعفوا من عدد الفروع في سلالة بمضاعفة نفس الشخص (مثل علهان نهفان الذي تحوّل إلى أخوين، علهان ونهفان.) وكلّما بدا خبر يطعن في سمعة شخص مرموق، اعتبروا أنّه يجب التمييز بين اسمين متشابهين، وهو ما يؤدّي إلى شخصين يحملان اسم أبيكرب وآخريْن يحملان اسم ذو نواس عند الهمداني، فضلاً عن تعدّد حسّان ويعفر.

لقد حفظت الذّاكرة الجماعيّة عددا كبيرا من الملوك[161]، من المحال إدراجهم في شجرة نسب واحدة، إلاّ إذا أنكرنا كلّ الوقائع. وتعددت الحلول التي طرقوها: لقد تم إدراج بعض الملوك في الفروع المتوازية (مثل كربئيل أيفع أو إلي شرح يحضب)؛ وأصبح أخرون أبناء عن طريق النساء (مثل علهان). وتُقدّم الكتابات القديمة على الحجارة طبعا، [وهي] يسيرة القراءة، مادّة ثمينة لتكملة الأنساب. فقد زعم العلماء اليمنيّون فكّ حروفها واستعمالها بالإكثار من المراجع والشروح. ولكنّهم، وكما رأينا، ما كانوا يميّزون شيئاً سوى الحروف، ولم يعرفوا سوى بعض الكلمات في أحسن الأحوال. وعندما سنحت لنا الفرصة للتثبّت، فقد اتضح أنّ فهمهم للنقوش كان ضحلاً.

نقطة أخيرة مثيرة. إنّ الإخباريّين في عهد النهضة اليمنية يتحاشون، بقدر المستطاع، كلّ إشارة إلى الدّين. ويهمّ هذا اليهوديّة والنّصرانيّة (انظر نقاشنا للقليس)، ولكن أيضا الإسلام: فالهمداني، في "صفة جزيرة العرب"، لا يفرد مقالا خاصّا بالأماكن المقدّسة، بينما هو من الأغراض الضروريّة في مثل هذا الجنس من المصنّفات. يحدث ذلك كما لو كان الدين مسألة ثانويّة. وتفسير ذلك، بلا ريب، نجده في التوتّرات السياسيّة والدينيّة في ذلك العصر، التي دفعته إلى تحاشي النظر في عوامل الافتراق.

° ° °

والخاتمة أنّ الإخباريّين يلقون الضوء على عصر تأليفهم أكثر منهم على الفترة الغابرة. ويبقى أن نتساءل كيف لبلد ذا تقليد كتابيّ، مثل اليمن، أن يفقد ذاكرة ماضيه إلى هذا الحدّ. تحمل أحداث القرن السادس [الميلادي] إجابة أولى. يمكن أن نفترض أنّ النخبة قد سحقت – إمّا ذبحا على يد الأحباش أو هلاكاً بالطاعون الأكبر؛ وأنّ الوثائق قد أعدمت. فينجم عن هذا فقدان الذّاكرتين الحيّة والمكتوبة. ويمكن أن يوجد عامل آخر قد يكون أدّى دورا: لقد فرض الغزو الإسلامي الانتقال إلى كتابة جديدة، وإلى -حدّ ما- لغة جديدة. ولكنّ حالة فقر اليمن الشديد لم تكن مواتية لترسيم الوثائق التي كان يمكن أن تنجو [من النّسيان]. ومع ذلك فقد بقيت [بعض] المعلومات الدقيقة. وإذا استثنينا القرن السادس القريب جدّا من بدايات الإسلام، فإنّ هذه المعلومات تنتظم في ثلاث مجموعات: بقايا عن بعض الملوك السبئيّين من القرن الثالث (شعرم أوتر، إلي شرح يخضب، وأقلّ منهما شأناً: علهان نهفان، وذكرى موحّدي اليمن (ياسرم يهنعم وشمّر يهرعش)، وأخيرا ملحمة أبيكرب أسعد وسلالته. وفي المقابل، نعجب من أنّنا لا نملك سوى نزر قليل من المعلومات عن كثير من ملوك حميريين بارزين من القرن الخامس، مثل ثأران يهنعم، أو شرحبئيل يعفر، أو شرحبئيل يكف، أو معديكرب يعفر، أو سميفع أشوع.

---

[160]- في تحقيق لوفغرين (Löfgren) اعتبر الضبط التالي: شَرَحْبِيل.

[161]- في النقوش، يطلق لقب ملك أو ملوك على الشخص أو الأشخاص الذين هو في الحكم وحدهم، يتبعه لقب الشرف (إذا قدّم اسم أخي الملك أو ابنه بكلمة "ملك"، مثل "الملك يهقيم"، فذلك يكون بصفة آليّة بدون لقب الشرف.) أمّا عند الإخباريّين فإنّ مفهوم "ملك" ليس بهذه الصّرامة: فهم يخلعون هذا الشرف راضين على كلّ شخص تاريخيّ مهمّ، ولا يميّزون بوضوح بين ملوك، أقيال وأذواء. ولكنّهم مع ذلك يميّزون التّبابعة، وهو ملوك القرون الرابع-السادس الذين امتدّ حكمهم على كامل جنوب الجزيرة العربيّة.

إنّ الانطباع العام الذي ينبثق عن هذا أنّ حمير نشرت نزرا قليلا من المعطيات عن ماضيها: فقد دمّرت وثائقها واندثرت ذاكرتها. ويبدو أن نقل ما أمكن حفظه قد تمّ في القبائل العربيّة الكبرى على هامش اليمن، وخاصّة كِنْدَة ومَذْحج. وسنلاحظ بالفعل أنّ الملوك الذين تركوا اسما يشتركون في خاصّية: أنّهم كانوا نشيطين في الجزيرة العربيّة الخالية. وعلاوة على ذلك، حفظت كندة، بصفة رائعة، أسماء ملوك القرن الثالث وقصّة ملحمة كندة في الجزيرة العربيّة الوسطى.[162] وهذه القبيلة التي نعرف عنها تعاطفها مع اليهود وعلاقاتها بيَثْرب، كما أثبت الباحث مايكل ليكر (Michael Lecker)، ألا يمكن أن تكون مرشّحا جيّدا بصفته مصدر المعطيات الاستثنائيّة الدقّة التي نقلت عن سلالة لأبي كرب أسعد؟

وأخيراً أود الإشارة إلى قضية قحطان، الجد الأسطوري لعرب الجنوب. كانت قحطان قبل الإسلام قبيلة صغيرة مستقرة في واجة قرية الفاو، التي سيطرت عليها مذحج في البداية (القرن الأول الميلادي)، ثم كندة (منذ الأول الميلادي ولاحقاً). إن إظهار قحطان بصفته اسم لا يمكن أن يأتي إلا من قِبَل قبيلة متأخرة، الأمر الذي يؤكد ثانيةً على دور كِندة في تطور التقاليد الشائعة. لو كان الجد الأسطوري لعرب الجنوب من اختلاق الحميريين، لكانت النتيجة المتوقعة مختلفة تماماً عما هو عليه الحال.

قائمة المراجع

للعودة إلى رموز النقوش انظر Kitchen 2000 [أو موقع https://dasi.cnr.it/]

أخبار عُبيد (انظر وهب ابن منبه).

الأكوع الحِوالي (محمد علي)

- 1981 "قصيدة البحر النعامي في الأشهر الحميرية وما يوافقها من أغذية" الإكليل (صنعاء) 1/ 3-4 (1981): 9-17.

الأزرقي (أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد).

- 1983 أخبار مكة: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. رشدي الصالح ملحس (محقق)، الجزء 1 (الطبعة 4). مكة: دار الثقافة. 1403 هـ/ 1983 م.

بافقيه (محمد عبدالقادر).

- 1985 "الحارث الرائش ونسبه المختلف فيه" في:

Chr. Robin, ed. Mélanges linguistiques offerts à Maxime Rodinson par ses élèves, ses collègues et ses amis (Comptes rendus du Groupe Linguistique d'études chamito-sémitiques g.l.e.c.s., supplément 12). Paris: Geuthner, 1985, pp. 411- 434.

Beeston (A.F.L.)

- 1974 "New Light on the Himyaritic Calendar." Arabian Studies 1 (1974): 1-6.
- 1981 "Miscellaneous Epigraphie Notes." Raydān 4 (1981): 9-28.
- 1989 "The Chain-of al-Mandab." On Both Sides of al-Mandab: Ethiopian, South Arabie and Islamic Studies presented to Oscar Löfgren on his ninetieth birthday 13 May 1988 by colleagues and friends. Stockholm: Swedish Research Institute in Istanbul. Transactions, vol. 2, 1989, pp. 1-6.

Caskel (Werner)

- 1966 Gamharat an-Nasab. Das genealogische Werk des Hišām ibn Muḥammad al-Kalbī. Leiden: ·Brill, 1966, 2 vols.

Finster (Barbara) et Schmidt (Jürgen)

- 1994 "Die Kirche des Abraha in Ṣanʿāʾ." Arabia Felix. Beitrage zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien, Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag, herausgegeben von Norbert Nebes. Wiesbaden: Harrassowitz, 1994, pp. 67- 86.

[162]– Robin, 1997.

Gajda (Iwona)

- 1996 "Ḥujr b. ʿAmr roi de Kinda et l'établissement de la domination ḥimyarite en Arabie centrale." Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 26 (1996): 65-73 et pl. I.

Guillaume (A.)

- 1955 The Life of Muhammad. A Tuanslation of Ibn Isḥāq's Sīrat Rasūl Allah, with Introduction and Notes by ... Oxford University Press, 1955.

al-Hamdānī (Abu Muḥammad) الهمداني (أبو محمد)

- Iklīl 1, éd. Löfgren: al-Hamdānī, al-Iklīl, Erstes. Buch herausgegeben von Oscar Löfgren. Uppsala: Almqvist & Wiksell. Heft 1 (Bibliotheca Ekmaniana, 58: 1), 1954; Heft 2 (Bibliotheca Ekmaniana, 58: 2), 1965.
- الإكليل 1 تحقيق الأكوع: كتاب الإكليل، الجزء الأول، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي. المكتبة اليمنية، 3، القاهرة: السنة المحمدية، 1386 هـ/ 1967.
- الإكليل 2 تحقيق الأكوع: كتاب الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي. المكتبة اليمنية، 3، القاهرة: السنة المحمدية، 1386 هـ/ 1967.
- الإكليل 8 تحقيق الكرملي: الإكليل، الجزء الثامن، يتضمن محافد اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات. تحقيق الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي، بغداد: دار السلام، مطبعة السريان الكاثوليكية 1931
- الإكليل 8 تحقيق فارس: الإكليل (الجزء الثامن)، حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس

edited with linguistic, geographic and historic notes by Nabīīh Amīn Fāris. Princeton: Princeton Oriental Texts, vol. VII, 1940.

- Iklīl 8, trad. Faris: The Antiquities of South Arabia, being a translation from Arabic with linguistic, geographic and historical notes of the Eighth Book of al-Hamdānī's al-Iklīl by Nabih Amin Faris. Princeton: Princeton Oriental Texts, III, 1938.
- الإكليل 8 تحقيق الأكوع: كتاب الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي. المكتبة اليمنية، 9، دمشق: مطبعة الكتاب العربي، 1399 هـ/ 1979.
- الإكليل 10 تحقيق الخطيب: الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب. القاهرة: السلفية، 1368 هـ (1948-1949).
- الإكليل 10 تحقيق الأكوع: كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها. محمد بن علي بن الحوسين الأكوع الحوالي (محقق)، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، 1410 هـ/ 1990.
- كتاب قصيدة الدامغة. محمد بن علي الأكوع الحوالي (محقق). من ذخائر العرب. القاهرة: السنة المحمدية، 1978.

- al-Jawharatān: الجوهرتان: الهمداني، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء Die beiden Edelmetalle Gold und Silber, herausgegeben und übersetzt von Christopher Toll. Acta Universitatis Upsaliensis, "Studia Semitica Upsaliensia, 1. Uppsala, 1968.
- Mustabih, éd. Löfgren: al-Hamdānī, Südarabisches Mustabih: Verzeichnis homonymer und homographer Eigennamen. Bibliotheca. Ekmaniaha Universitatis Regiae Upsaliensis, 57. Uppsala: Almqvist & Wiksell, 1953.
- Ṣifat Jazīrat al-ʿArab: David Heinrich Müller, al-Hamdānī's Geographie der arabischen Halbinsel. 2 vols. Leiden: Brill, 1884- 1891 (reprise par le même éditeur, 1968).

ابن حبيب (أبو جعفر محمد)

- كتاب المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي...، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري. إيلزة ليختن شتيتر (محققة)، ذخائر التراث العربي. بيروت: منشورات دار الأفق الجديد، دون تاريخ.

ابن هشام

- السيرة النبوية لابن هشام. مصفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحافظ شلبي (محققون). تراث الإسلام، جزئين، بيروت: دار المعرفة، دون تاريخ.

ابن الكلبي (هشام)

- كتاب الأصنام:

Le Livre des idoles de Hicham ibn al-Kalbi. Wahib Atallah, éd. Paris: Klincksieck, 1969.

ابن المجاور (جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب... الشيباني الدمشقي)

- تاريخ المستبصر: ابن المجاور

Descriptio Arabiae meridionalis, praemissis capitibus de Mecca et parte regsonis Ḥiğāz qui liber inscribitur Taʾrīḫ al-Mustabṣir. Oscar Löfgren, ed. Seriei operum cura legati de Goeje editorum, XIII/1 et 2. Leiden: Brill, 2 fasc., 1951 et 1954.

الإكليل: انظر الهمداني (أعلاه).

Kitchen (K.A.)

- 2000 Bibliographical Catalogue of Texts (Documentation for Ancient Arabia, Part II). The World of Ancient Arabia Series. Liverpool: Liverpool University Press, 2000.

Kister (M.J.)

- 1965 "The Campaign of Ḥulubān. A New Light on the Expedition of Abraha." Le Muséon 78 (19,65): 425-436. Reprise dans M.J. Kister. Studies in Jāhiliyya and Early lslam. London: Variorum Reprints, 1980, n° IV.

Livre des Ḥimyarites: انظر Moberg 1924.

Löfgren (Oscar)

- 1981 "ʿAlqama ibn ḏī Ğadan und seine Dichtung nach der IklīlAuswahl in der Biblioteca Ambrosiana." *al-Hudhud*. Festschrift Maria Hofner zum 80. Geburtstag, herausgegeben von Roswitha G. Stiegner. Graz: Karl-Franzens Universitat, 1981, pp. 199-209.

Martyrion: انظر Carpentier.

المسعودي (أبو الحسين علي بن الحسين)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, éd. Édition révisée par Charles Pellat. منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات التأريخية، 11، سبعة أجزاء، بيروت، 1965-1979.
- *Les prairies d'or*, traduction française de Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, revue et corrigée par Charles Pellat. Société asiatique, Collection d'ouvragès orientaux, tome II, Paris, 1965.

Moberg (Axel)

- 1924 The Book of the Himyarites, Fragments of a Hitherto Unknown Syriac Work (Skrifter utgivna av Kungl. Humanistiska Vetenskapssamfundet i Lund, vn). Lund: C.W.K. Gleerup, 1924.

Motzki (Harald)

- 2001 "The Collection of the Qur'an. A Reconsideration of Western Views in Light of Recent Methodological Developments." Der Islam 78 (2001): 1-34.

ملوك حمير: انظر نشوان الحميري

مشتبه: انظر الهمداني.

Müller (Walter W.)

- 1994 "L'écriture zabür du Yémen .préislamique dans la tradition arabe." J. Ryckmans, W. Müller et Y. Abdallah. Textes du Yémen antique inscrits sur bois (with an English Summary). Avant-Propos

de Jean-François Breton. Publications de l'Institut orientaliste de Louvain, 43. Louvain-la-Neuve: Université catholique de Louvain, Institut orientaliste, 1994.

نشوان بن سعيد الحميري

- شمس العلوم، تحقيق أحمد:

Die auf Südarabien bezüglichen Angaben gaben Našwān's im Šams al-ʿulūm. ʿAẓīmuddīn Aḥmad éd. E.J.W. Gibb Memorial series, XXIV. Leyden: E.J. BrillLondon: Luzac, 1916.

- شمس العلوم تحقيق العمري وآخرون: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبدالله، (محققون). بيروت: دار الفكر المعاصر ودمشق: دار الفكر، 1420 هـ / 1999، 12 مجلد.
- ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، حققها وعلق عليها علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي. القاهرة: المطبعة السلفية، 1378 هـ (1959-1985).

Noja (Sergio)

- 1988 "Une petite retouche à une traduction courante d"Imruʾ al-Qays." Rivista degli Studi orientali 62 (1988): 1-5.

Piotrovskij (M.B.)

- 1977 Predanie o himjaritskom care Asʿade al-Kamile. Moskva: Nauka, 1977 (résumé en langue anglaise, pp. 141-145).

Robin (Christian)

- 1979 "Mission archéologique et épigraphique française au Yémen du Nord en automne 1978." Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Comptes rendus des séances de l'année 1979: 174-202.
- 1997 "Le Royaume ḥujride, dit 'royaume de Kinda', entre Himyar et Byzance." Académie des Inscriptions' et Belles-Lett'res, Comptes rendus des séances de l'année 1996: 665-714.
- 2001 "Les inscriptions de l'Arabie antique et les études arabes." Arabica 48 (2001): 509-577.
- 2003 "Le judaïsme de Ḥimyar." *Arabia* 1 (2003): 97-172.

Robin (Christian) et Brunner (Ueli)

- 1997 Map of Ancient Yemen - Carte du Yémen antique, 1:1000000. München: Staatliches Museum für Völkerkunde, 1997.

Sayyid (Ayman Fuʾād)

- 1974 Sources de l'histoire du Yémen à l'époque musulmane. Textes et traductions d'auteurs orientaux, VII. Le Caire: Institut français d'Archéologie orientale, 1974.

Schoeler (Gregor)

- 2002 Écrire êt transmettre dans les débuts de l'lslam (Coll. "Islamiques"). Paris: Presses universitaires de France, 2002.

Al-Selwi (Ibrahim)

- 1987 Jemenitische Worter in den Werken von al- Hamdānī und Našwān und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen (Marburger Studien zur Afrika- und Asienkunde, Serie B: Asien, Band 10). Berlin: Verlag von Dietrich Reimer, 1987.

شمس العلوم: انظر نشوان

وهب بن منبه

- كتاب التيجان في ملوك حمير، الطبعة الأولى 1347 هـ. صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، دون تاريخ.
- أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها على الوفاء والكمال والحمد لله على كل حال. المرجع السابق، ص 323-501.

سلالات الحكّام القدماء بحسب النقوش[163]

بالكاد تمتد ذاكرة التراثيين إلى ما قبل بضعة قرون. ويكفي أن نشير إلى الحكّام المعروفين منذ بداية القرون الميلادية. تمثل هذه الفترة حقبة جديدة في تاريخ جنوب الجزيرة العربية. حاولت روما التي بسطت نفوذها في الشرق الأدنى ومصر أن تغزو جنوب الجزيرة العربية (حوالي 26-25 قبل الميلاد). وكانت من نتائج هذه الحملة الفاشلة ضم سبأ إلى حِمْيَر. وبعد قرن من الخضوع، استعادت سبأ استقلالها لمدة قرن ونصف (حوالي 110 إلى 275 م) قبل أن تسقط وإلى الأبد تحت سيطرة الحِمْيَريين.

في القائمتين أدناه أوردنا جميع الملوك الحِمْيَريين والسبئيين المعروفين. ويمكننا ابتداءاً من القرن الثالث الميلادي تحديد مدة حكمهم بدقة نسبية بفضل النقوش المؤرخة الكثيرة. أما بين القرن الأول والثالث الميلاديين فالنقوش المؤرخة نادرة، وتأريخها يعتمد أكثر على التقريب.

القائمة 1: العائلات الحميرية الثمانية عشر (القرن الأول إلى القرن الخامس الميلادي)

اختصارات القائمة:

ل ق: لقب قصير (ملك سبأ وذو ريدان)

ل ط: لقب طويل (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة)

ل ط م: لقب طويل مختصر (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت)

ل ط ج 1: لقب طويل جداً 1 (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة وأعراب الجبال والسهول)

ل ط ج 2: لقب طويل جداً 2 (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الجبال والسهول)

[الملوك اليهود أو المرجح يهوديتهم جرى توضيحهم بخط أسفل؛ والملوك المسيحيين *بالخط المائل*].

زمن الحكم	السلالة	الدين	اسم الملك
[؟30 -]	الأولى	وثني	- 1. شمر ذو ريدان.
[؟40 - ؟0]	الثانية	وثني	- 2. ذمارعلي وتار يهنعم **ل ق** (ابن سمهعلي ذريح).
[؟70 - ؟40]	الثالثة	وثني	- 3. كربئيل وتار يهنعم 1 **ل ق** (ابن ذمارعلي بيان). - كربئيل وتار يهنعم. - كربئيل وتار يهنعم + هلكأمر، ابنه، دون لقب.
[؟85 - ؟70]		وثني	- 4. ذمارعلي ذريح ل ق (ابن كربئيل وتار يهنعم 1).
[؟100 - ؟85]		وثني	- 5. كربئيل بيان ل ق (ابن ذمارعلي ذريح). - ثمة ذِكر للملك يهاقم وابنه، دون لقب. - حكم سبأ: نشأكرب يهأمن.
[؟120 - ؟100]	الرابعة	وثني	- 6. عمدان بيان يهقبض ل ق. - عمدان بيان يهقبض + ودئيل، ابن، دون لقب.
[؟140 - ؟120]	الخامسة	وثني	- 7. ياسر يهصدق ل ق. - ياسر يهصدق ل ق. - ياسر يهصدق ل ق + وأولاده شمر ولِعَز، دون ألقاب.

[163]- [على القارئ مراجعة القائمة وفق النقوش التي اكتشفت بعد صدور هذه المقالة في سنة 2005 – مُراجِع الترجمة العربية].

[140؟ - 180؟]		وثني	- 8. ذمار يهبّر ل ق (ابن ياسر يهصدق). - ذمارعلي يهبر ل ق. - ذمارعلي يهبر + ابنه ثأران ل ق.
[180؟ - 220؟]		وثني	- 9. ثأران يعوب يهنعم ل ق [ابن ذمارعلي يهبر؟].
220؟ - 235]	السادسة	وثني	- 10 لِعِز نوفان يهصدق ل ق (صيغة أخرى: لَعزيز يهَنِف يهصدق).
[حوالي 235 - 245]	السابعة	وثني	- 11. شمر يهحمد ل ق.
[حوالي 245 - 265]	الثامنة	وثني	- 12. كربئيل أيفع ل ق.
[حوالي 265 - 287]	التاسعة	وثني	- 13. ياسر يهنعم 1 ل ق.
[حوالي 287 - 312]		وثني	- 14. شمر يهرعش ل ق / ل ط (ابن ياسر يهنعم). - شمر يهرعش ل ق. - شمر يهرعش ل ط.
[حوالي 312 - 316]	العاشرة	وثني	- 15. كربئيل (وتار) يهنعم 3 ل ط.
[حوالي 316 - 320]	الحادية عشر	وثني	- 16. ياسر يهنعم 2 ل ط - ياسر يهنعم + ابنه ذرأ أيمن 1 ل ط. - ياسر يهأمن + ثأران أيفع. - [ياسر يـ]ـهأمن + ابنه [ثأران أيفع] ل ط. - ياسر يـ[هنعم ...] ل ط. - ياسر يهنعم و ابنه [...].
[حوالي 320 - 324]	الثانية عشر	وثني	- 17. ذمارعلي يهبر ل ط. - ذمارعلي يهبر ل ط. - [ذمارعلي يهبر] + أخوه ثأران أيفع. - ذمارعلي يهبر + ابنه ذأران يهنعم ل ط.
[حوالي 324 - 375]		وثني؟	- 18. ثأران يهنعم (ل ق)/ل ط (ابن ذمار علي يهبر). - ثأران يهنعم ل ق (دون لقب). o ثمة ذكر لحكم ثأران أيفع o ثمة ذكر لحكم ذمارعلي أيفع - ثأران + ابنه ملكريام ل ط. - ثأران يهنعم (6أ) + ابنه ملكريام (يهأمن) (6ي) ل ط. - [ثـ]ـأران يهنعم (6أ) + ملكيكَرِب يهأمن (6ي) و [...] ل ط.
[حوالي 375 - 400]		يهودي	- 19. **ملكيكَرِب يهأمن** ل ط (ابن ثأران يهنعم). - ملكيكرب يهأمن (7أ) + [أبيكرب أسعد] (7ب) - ملكيكرب يهأمن (7أ) + أبيكرب أسعد (7ب) و ذرأأمر أيمن 2 ل ط. - ثمة ذكر لملك ذرأأمر أيمن 2 ل ط منفرداً، في ابتهال.
حوالي 400 - 440]		يهودي	- 20. **أبيكرب أسعد** ل ط/ ل ط ج 1 (ابن ملكيكرب يهأمن). - أبيكرب أسعد + أخوه (ذرأأمر أيمن) + الأبناء الثلاثة (حسان يؤمن، ومعديكَرِب، و حُجر أيفع) ل ط. - [أبيكَر]ب أسعد [+وأخيه ذرأأمر أيمن + الأبناء الثلاثة حسان يؤمن، ومعديكرب، و] حُجر أيفع ل ط. - [أبيكَرب أسعد + ذرأأمر] أيمن + حسان يؤ[من... - أبيكرب أسعد + حسا[ن ي]هأمن، ومعديكرب يهنعم، مرثدئيلان يزأن وشرحبئيل يعفر ل ط. - أبيكرب أسعد + حسان يهأمن ل ط ج 1 (ابن حسان ملكيكرب يهأمن ل ط).
[حوالي 440 - 450]		يهودي	- 21. **[حسان يهأمن]** ل ط ج 2 (ابن أبيكرب أسعد)؟

- [حسان يهأمن] + أخوه شرحبئيل يعفر ل ط ج 2.

[حوالي 450 - 463] | يهودي
- 22. **شرحبئيل يعفر** ل ط ج 2 (أبيكرب أسعد).
- [فترة خلو العرش].

[حوالي 465 – 485] | الثالثة عشر | يهودي
- 23. **شرحئيل يكف** ل ط ج (مرة واحدة ل ط م، دون لقب).
- شرحبئيل يكف.
- شرحب[ـئيل يكف + ابنه ...] نوف لحيعة ينوف ومعديكرب ينعم.
- شرحبئيل يكف [+ ابنه لحيعـ]ـة ينوف ومعديكرب ينعم.

[حوالي 485 - 495] | يهودي؟
- 24. **مرثدئيلان ينعم** ل ط ج 2 (ابن [لحيعـ]ـة ينوف).
- مرثدئيلان ينعم ل ط ج 2، ابن لحيعة ينوف ل ط ج 2، ابن شرحبئيل يكف ل ط ج 2.
- [فترة خلو العرش].

[حوالي 500 - 515] | الرابعة عشر | مسيحي؟
- 25. **مرثدئيلان** ينوف ل ط ج 2.

[حوالي 519 - 522] | الخامسة عشر | مسيحي
- 26. **معديكرب** يعفر ل ط ج 2.

[522 - 530/525] | السادسة عشر | يهودي
- 27. **يوسف أسأر يثأر** ل ط ج 2، حاكم كل القبائل.

الملك الذي نصبه الأحباش على عرش حمير بعد الغزو الحبشي (مملكة اكسوم)

[حوالي 531 - 535] | السابعة عشر | مسيحي
- 28. *سميفعأشوع* ل ط ج 2.

الحكم الحبشي

[حوالي 535 - 565] | الثامنة عشر | مسيحي
- 29. *أبرهة* ل ط ج 2

[حوالي 565 - 568] | مسيحي
- 30. [*أكسوم*]، لا نعرفه إلا من المصادر الإسلامية.

[حوالي 568 - 570] | مسيحي
- 31. [*مسروق*]، لا نعرفه إلا من المصادر الإسلامية.

القائمة 2: العائلات السبئية الستة (110-275م)

اختصارات القائمة:

م س: ملك سبأ (ضحنا أسماء الملوك الذين حملوا هذا اللقب *بالخط المائل*).

م س ر: ملك سبأ وذو ريدان.

زمن الحكم	السلالة	اسم الملك
[110؟ - 120؟]	الأولى	- **1. إيلشرح يحضب** 1 م س ر. - إيلشرح يحضب. - إيلشرح يحضب + وتار، وابنه، دون ألقاب. - إيلشرح يحضب + ابنه وتار م س ر.
[120؟ - 130؟]		- **2. وتار يهنعم** م س ر (ابن إيلشرح يحضب م س ر).
[130؟ - 140؟]	الثانية	- **3. ربيشمس نمران** م س ر. - **4. سعدشمس أسرع** + ابنه **مرثد يهحمد** م س ر (ابن إيلشرح يحضر م س ر).

[حوالي 160 - 170]	الثالثة	- **5. وهبئيل يحز** م س.
[حوالي 170 - 175]		- **6. أنمار يهأمن** م س (ابن وهبئيل يحز م س).
[حوالي 175 - 190]		- **7. كربئيل وتار يهنعم** 2 م س (ابن وهبئيل يحز م س)[164].
[حوالي 190 - 195]	الرابعة	- **8. يَريم أيمن** + ("أخوه") كربئيل وتار م س.
[حوالي 195 - 210]		- **9. علهان نهفان** م س (ابن يريم أيمن م س). - علهان نهفان م س. - علهان نهفان + ابن شعر أوتر م س.
[حوالي 210 - 230]		- **10. شعر أوتر** م س، ثم م س ر (ابن علهان نهفان م س). - شعر أوتر م س. - شعر أوتر م س ر. - **شعر أوتر** + وأخيه حيوعثر يضع م س ر.
[حوالي 230 - 234]	الخامسة	- **11. لحيعثت يرخم** م س ر.
[حوالي 235]	السادسة	- **12. فارع ينهب** + ابن **إيلشرح يحضب** و **يأزل بيان** م س.
[حوالي 236 - 260]		- **13. إيلشرح يحضب** 2 م س، ثم م س ر (ابن فارع يحضب م س). - إيلشرح يحضب + وأخيه يأزل بيان م س. - إيلشرح يحضب + وأخيه يأزل بيان م س ر. - إيلشرح يحضب م س ر.
[حوالي 260 - 275]		- **14. نشأكرب يهأمن يهرجب** م س ر (ابن إيلشرح يحضب + وأخيه يأزل بيان م س ر).

(164)_ الرقم الترتيبي يميز هذا الملك عن نظيره الحميري الذي يعود إلى القرن الأول الميلادي.

ملحق الترجمة العربية (محمد عطبوش)

تؤكد مقالة روبان هذه على فكرتين أساسيتين، أولاهما أن اللغة الحميرية كانت قد اندثرت قبل زمن الهمداني وأن الحميرية التي كان بعض أهل اليمن يتحدثونها ليست هي اللغة المنقوشة في الآثار وإن ظنوا ذلك؛ والفكرة الأخرى أنه وبالرغم من اندثار اللغة، فقد بقي من يجيد تهجئة حروف المُسند من الآثار مباشرة لكن دون فهم دقيق للغة المكتوبة، وبالتالي الخطأ في قراءة كثير منها. جرى تأكيد هذه الحقيقة بالتزامن مع نشر مقالة روبان، باكتشاف نقش بالخط العربي في نجران من الفترة الإسلامية[165]، كتب صاحبه اسمه بالخطين معاً، بالعربي (طوق بن الهيثم) وبجانبه بالمسند طوق بن الهيثم، ونقشين آخرين في صعدة، لغتهما عربية شمالية وخطهما المسند (حرفياً: **كتب محمد ابن عبد ألله أبن علي أبن ألحرين**)[166].

لقد حاول محررو مدونة النقوش السامية (*Corpus Inscriptionum Semiticarum*) في جزئها الأول الصادر عام 1889، إعادة تصوّر نص نقش من منطقة ناعِط، عبر إشارات الهمداني في كتبه، والتي نقلها عن نقوش شاهدها بخط المسند. فجمع محررو المدونة هذه الإشارات معاً وصححوا أخطاء النُسّاخ، وقارنوها بتعبيرات مشابهة شائعة في نقوش أخرى، وخاصة نقش مُكتشف من نفس المنطقة (يحمل الرمز Ir 4)، حتى توصلوا إلى صيغة نص جديد افتراضي، منحوه الرمز CIH 305 على النحو التالي[167]:

علهن/ نهفن/ بن/ بتع/ وهمدن/ كبر/ أقينم/ وأوسـ[1]ـلت/ رفشن/ وبنيهو/ بني/ همدن/ حيوعثتر/ يطع/ ويرم/ أيمن/ وبرج/ يهرحب/ أقول/ شعبن/ سمعي/ ثلثن/ ذحشدم/ هحدثو/ وصححن/ وبنين/ صرحتهمو/ ومحفدهمو/ بعلي/ حدقن/ بمقيمت/ وردأ /شعبهمو/ همدن/ وبشيمهمو/ تألب/ ريمم.[168]

ومعناه: **"علهان نهفان" بن بتع وهَمْدَان من آل "كَبِير أقْيَان"، و"أوْسَلاتْ رَفْشَان"، وأولاده (الثلاثة) بنو همدان: "حيوعثتر" و"يارم أيمن" و"برج يُهَرْحِب"، أقيال (اتحاد قبائل) سمعي، الثالثة من حَاشِد، أسسوا ورمموا وبنوا سقف صرحهم وبرجهم في حَدْقَان، بحول ورعاية قبيلتهم، هَمْدان، وبحول راعيهم (الإله) تَألِب رِيَام.**

ومما يؤكد مقدرة الهمداني على قراءة النقوش مباشرة، ولو بطريقة متعثرة، أنه يكتب أسماء الآلهة بطريقة أقرب للنقل الحرفي عن النقش مباشرة، لا بالنطق الذي (نفترض أنها) كانت متداولة عليه شفاهةً. فهو في كتاب "الجوهرتين العتيقتين" يكتب اسم المعبود عثـتـر هكذا (دون تنقيط) كما في النقوش (**ع ث ت ر** 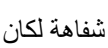)، بينما لو كان قد سَمِعَ النطق شفاهة لكان على الأغلب مخففاً بإدغام الثاء (عَثَّـر)، أو بإدغام التاء (عَثَّر) أو بإضافة المد (عثار)، وليس "عَـثْـتَـر" الثقيل على اللسان، لاسيما اللسان العربي. وبالمثل يكتب الهمداني اسم المعبود "هَوْبَس" بالصيغة المختصرة "هَبَّس" مما يرجح نقله حرفياً عن الصيغة الكتابية الواردة في النقوش السبئية المتأخرة (**هـ ب س**).

ويكتب الهمداني اسم أحد الملوك الذي يدعوه السَمَيْدَع 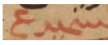 نقلاً حرفياً عن اسم الإله (س م ي د ع) بعد أن أضاف إليه ال التعريف ثم جعله ملكاً حِميرياً؛ بينما النطق الأرجح أنه كان: سُمُهْيَدَع، فهو اسم إله معبود مركب من مقطعين (**س م هـ + ي د ع**)، ومع ذلك ابتكر له المعجميون اشتقاقاً من الجذر "س م د ع" وأنه يعني "الشجاع"[169]. يفسر روبان هذا التطابق بأن السميدع كان في الأصل بطلاً مؤسساً للمملكة الحميرية، جرى تأليهه قبل الإسلام، ولذلك بقيت ذكراه في الموروث الإسلامي بوصفه مَلِكاً[170].

وكما وضح كرستيان روبان في الدراسة التي بين يدينا، فإن الهمداني يكتب اسم العَلَم أوسلات بالتاء المربوطة، هكذا (تنقيط السين من خطأ النُسَّاخ)، والصواب أنه بالتاء المفتوحة (أ و س ل ت) لأنه مركب من مقطعين "أوس + اللات"، والهمداني يجهل ذلك[171]. قارن هذا الخطأ مثلاً بحديث الهمداني في الجزء الأول من كتاب الإكليل عن شخص يدعى "تيم الله"، وهو مركب بنفس الطريقة (تيم+

---

[165]- Al-Said, S. (2004). Early South Arabian-Islamic bilingual inscription from Najran. Arabian archaeology and epigraphy, 15(1), 84-88.

[166]- Robin ،Chr. (1991–93a). Les écritures de l'Arabie avant l'Islam. *Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée* 61, p. 134.

[167]- *Corpus Inscriptionum Semiticarum*, pars quadra, Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens,
Tomus I, Paris: Reipublicae Typographeo, 1889, p. 319.

[168]- يصحح يوسف عبدالله اسم "يطع" عند الهمداني إلى "يضع" كما في النقش Ir 4، وهذا خطأ وقع فيه الهمداني غالباً لتشابه الحرفين ط ض، انظر: Abdallah 1975: 46.

[169]- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د. ت)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2/ 332.

[170]- Robin, Chr. J. (2012). Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs representations, pp. 7-118 in Isabelle Sachet (ed.). Dieux et déesses d'Arabie. Images et représentations. Actes de la table ronde tenue au Collège de France (Paris) les 1er et 2 octobre 2007. Paris: De Boccard. [en collaboration avec Christian Julien Robin], p. 97.

Robin, C. J. (1987). L'inscription Ir 40 de Bayt Ḍabʿân et la tribu Ḏmry. Appendice: Les inscriptions Gl 1192, Gl 1197 et Gr 27. Pages 113-157 in Christian J. Robin and Muḥammad ʿA. Bāfaqīh (eds). Ṣayhadica. Recherches sur les inscriptions de l'Arabie préislamique offertes par ses collègues au professeur A.F. L. Beeston. (Arabie préislamique, 1). Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner, p. 120.

[171]- انظر نقاش "أوسلة رفشان" في: Abdallah 1975: 31.

الله أو اللات)، ومع ذلك رسمه الهمداني بشكل صحيح "تيم الله" فهي إذن معرفة مصدرها شفاهي وليس النقوش؛ وإلا لو كان الهمداني قد قرأ هذا الاسم من النقوش (مثلاً:) لكتبه بنفس الخطأ: "تيملة".

وبنفس الطريقة يكتب الهمداني اسم العَلَم المركب "لَـحَـيَّ عَـثُـتـر" (وصيغته المختصرة: لَـحَـيَّـعَت) هكذا "لـهيعة" بصيغة مُعَرَّبَة، تناظر الصيغة الكتابية "ل ح ع ت " فاستبدل الهمداني الحاء هاءً ربما بسبب الشبه بينهما في النقوش (ح ه)، فتحول اسم لَـحَـيَّـعَت إلى لَـهِـيـعَة أو لُـهَـيْـعَة.

والعجيب أن كتب التراث قد أغرقت في الخيال، فتحدثت عن ملك حميري يدعى "لخيعة بن ينوف/نوف ذو شناتر" حَكَم اليمن سبعاً وعشرين سنة (انظر أخبار عُبَيْد بن شَرْيَة 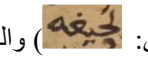 ، وشمس العلوم ، والهمداني:) والبعض صَحَّفَه إلى لَـخْـتِـيـعَـة، وزاد المعجميون الطين بلة، فاشتقوا لهذا الاسم جذراً جديدة في العربيّة (ل خ ع) ابتكروه ابتكاراً وفسروه بمعنى "استرخاء الجسم"[172]؛ وما هو سوى تصحيف ثانٍ، هذه المرة على يد النُسَّاخ (بإضافة نقطة إلى حرف الحاء في "لـخيعة").

ويسهب عُبَيْد بن شَرْيَة في سيرة "لخيعة" هذا بقصة مفادها أنه كان ملكاً لوطياً حاول استدراج الشاب الجميل "ذو نواس" لكن ذو نواس يقتله ويستولي على الحكم، مستعيراً ثيمة المَلِك الزاني "عمرو ذو الأذعار" (في كتاب التيجان) الذي حاول استدراج بلقيس للزنا لكنها تقتله وتستولي على الحكم[173]؛ وهذه إشارة مهمة تكشف زمن كتابة أخبار عُبَيْد -أو تكشف إضافة تمت إلى كتابه - بعد زمن كتاب التيجان.

وكذلك يكتب الهمداني اسم الإله السبئي "إ ل م ق هـ" هكذا "الامقه"، بإضافة ألف المد في الوسط، ويشرحه بوصفه صيغة جمع "والواحد ألمق ويلمق"، مثل (أزْهَر، أزاهِرَة؛ أسقف، أساقِفَة) فقال: ألمق، ألامِقَة، مخالفاً الصواب. فالهمداني لم يكن يعرف أن "إ ل م ق هـ" إنما هو اسم إله مركب من مقطعين (إيل + مقه).

ومن هناء ظهر لقب الملكة بلقيس (يلمقه) المحيّر، إذ يصبح من الواضح الآن أن الهمداني هو مبتكر هذا اللقب؛ قرأ الهمداني هذا الاسم من أحد النقوش مباشرة[174] بخط المسند (أ ل م ق هـ)، ثم افترض انه لقب للملكة الأسطورية بلقيس وأن الهاء للتأنيث، فقال "**سَمَّوا بلقيس يلمقة، كأنهم قالوا زُهرة**" ثم شاع هذا اللقب لها في كتب التراث، وتصحّف لاحقاً على يد النُسَّاخ إلى "بلمقه، بلقمة، يلمقة، بَلْقَه، الخ".

أما الإله "**ت أ ل ب | ر م م**" فقد وُفق الهَمْداني في قراءة اسمه (تألب ريام)[175]، ولعله قارنه باسم جبل ريام المعروف لديه، ولكنه صيّره شخصية تاريخية، إذ صار جداً للقبيلة، وجعل له زوجة (**بعلة**) اسمها **ترعة**، ولا شك أن الهمداني توصل لهذا الاستنتاج الخيالي بعدما قرأ عبارة "**ت أ ل ب | ر م م إب ع ل إت ر ع ت**" في النقوش ولم يعرف أن كلمة **بعل** هنا تعني "سيد المعبد المسمى ترعة"، ولحقه في ذلك نشوان الذي قال: "فلما توفي شَهْرَان قام بعدهُ تألب ريم فعظُمَ سلطانهُ وحسنت أيامه وذكرته حِميَر في كثير من مساندها"[176].

ويكتب الهمداني في الجزء الثاني من كتاب "الإكليل" اسم الإله الحضرمي سيان ذو أليُم نقلاً حرفياً عن النقوش (**س ي ن / ذ أ ل م**) مع إضافة حروف المد، فصار عند الهمداني "سيان ذو أليم" ثم صحّفه النسّاخون فصار 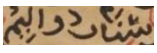 "سنان دو اليم"، ويعرّفه الهمداني بأنه "من ملوك حضرموت القدماء"[177] مما يعني بقاء ذكراه في التداول الشفاهي مرتبطاً بحضرموت تحديداً. وفي الجزء الثامن من الإكليل يرد خبر مروي عن شخص حضرمي أنه حفر موضع أحد القبور في حضرموت في زمن الخليفة عثمان فوجد فيه اسم رجل يدعى "سنان ذو أكم"[178]، ويبدو أنه تصحيف آخر لاسم الإله الحضرمي ذاته "سيان ذو ألم"[179] (انظر الرسم في الملحق).

وبذلك يجب على الباحثين الحذر عند مقارنة ألفاظ وأسماء وآلهة النقوش بالأسماء الواردة في كتب الهمداني، أو الكتب التي نقلت عنه، فهي في بعض الأحيان ليست معرفة أصيلة متوارثة شفاهة، وإنما تهجئة اجتهدها الهمداني من استقراء النقوش، ثم تلقفها الإخباريون واحداً تلو الآخر، وعملت فيها أيدي النُسّاخ بالتصحيف، وخيالات الرواة بالسرد القصصي، واشتقاقات اللغويين بالتخمين الباطل، وليست في واقع الحال إلا أخطاء، بدأها الهمداني أو أسلافه، ثم شاعت، ولا يصح بناء فرضيات عليها.

---

(172)- ابن دريد (1987). جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1/ 613. ويبدو أن ابن دريد خمَّن معنى **لخع** من الجذر **لهع**، حيث يعرّفه ابن فارس: "**لَهِيعَةٌ... هُوَ الْفَاتِرُ الْمُسْتَرْخِي**" (مقاييس اللغة، 217/5).

(173)- التيجان في ملوك حمير، ط 1، صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ص 143، 158- 159.

(174)- Robin, Chr. J. (1996). Sheba. II. Dans les inscriptions de l'Arabie du Sud. Pages Coll. 1047-1254 in Jacques Briend and Édouard Cothenet (eds). *Supplément au Dictionnaire de la Bible. Fasc. 70*. Paris: Letouzey & Ané, p. 1187.

(175)- Abdallah 1975: 35.

(176)- نشوان (1978). ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، اسماعيل بن أحمد الجرافي، ط 2، بيروت: دار العودة، ص 60.

(177)- الهمداني، أبو الحسن (1966)، الإكليل، الكتاب الثاني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء: المكتبة اليمنية؛ مطبعة السنّة المحمديّة- بالقاهرة، ص 380.

(178)- الهمداني، أبو الحسن (2004)، الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء: المكتبة اليمنية، ص 159.

(179)- Robin 1996 : 1187.

اسم "**عثتر**" في أقدم مخطوطة للجزء العاشر من كتاب الإكليل للهمداني.
رمز المخطوطة: Glaser 22
الورقة 7
في المطبوع: الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (1987). الإكليل الكتاب العاشر، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط 1، صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ص 38.

أسماء الآلهة "عثتر، هوبس، ألمقه" دون إعجام، في عبارة "**كانوا يعبدونها واسمها عندهم عثتر والقمر وهبس والنجوم الامقه**"، من المخطوطة الوحيدة لكتاب "الجوهرتين العتيقتين" للهمداني. ويقابلها في النقوش على الترتيب: "**ع ث ت ر**"؛ "**هـ ب س**"؛ **أ ل م ق هـ**".		
رمز المخطوطة: O Nov. 551		
الورقة 74 يساراً في المطبوع: الهمداني، أبو الحسن (2003)، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، بعناية د. يوسف محمد عبدالله، ط 1، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط 1، ص 223.		

اسم "السميدع" من مخطوطة كتاب "الإكليل" الجزء الثاني" ويقابله في النقوش اسم العلم "**س م ي د ع**".
رمز المخطوطة: Ms. or. oct. 968
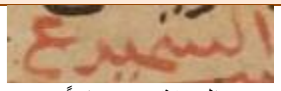
الورقة 91 يساراً
في المطبوع: الهمداني، أبو الحسن (1966)، الإكليل، الكتاب الثاني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء: المكتبة اليمنية؛ مطبعة السنّة المحمديّة – بالقاهرة، ص 87.

اسم "سيان ذو أليام" محرفاً (**سِنَان دو اليم**) من مخطوطة كتاب "الإكليل" الجزء الثاني" ويقابله في النقوش الإله الحضرمي "**س ي ن / ذ أ ل م**".	اسم "سيان ذو أليام" محرفاً (**سنان ذو اكم**) من مخطوطة كتاب "الإكليل" الجزء الثامن ويقابله في النقوش الإله الحضرمي "**س ي ن / ذ أ ل م**".
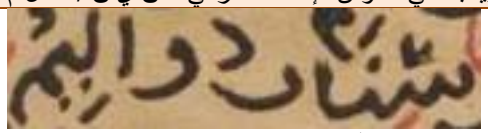	
رمز المخطوطة: Ms. or. oct. 968 الورقة 158 يميناً	رمز المخطوطة: Glaser 138 الورقة 70 يساراً
في المطبوع: الهمداني، أبو الحسن (1966)، الإكليل، الكتاب الثاني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء: المكتبة اليمنية؛ مطبعة السنّة المحمديّة– بالقاهرة، ص 380.	في المطبوع: الهمداني، أبو الحسن (2004)، الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء: المكتبة اليمنية، ص 159.

اسم "لهيعه/ لخيعة" من مخطوطة كتاب "الإكليل" الجزء الثاني" ويقابله في النقوش اسم العلم "**ل ح ع ت**".
رمز المخطوطة: Ms. or. oct. 968

	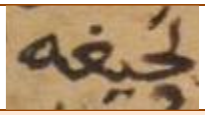
الورقة 107 يساراً، السطر 9؛ الورقة 153 يساراً، السطر 2	الورقة 107 يساراً، السطر 5
في المطبوع: الهمداني، أبو الحسن (1966)، الإكليل، الكتاب الثاني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء: المكتبة اليمنية؛ مطبعة السنة المحمد – بالقاهرة، ص 144، 348.	في المطبوع: ص 144

اسم "لخيعة" في كتاب "أخبار عبيد بن شرية"	
رمز المخطوطة: London or 2901 - 1+2	رمز المخطوطة: London or 2424 - 1+2
الورقة 107 يميناً	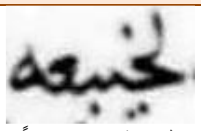 الورقة 101 يميناً
في المطبوع: التيجان في ملوك حمير، ط 1، صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ص 311.	

معلومات الباحث

ORCID

محمد عطبوش: 3021-1844-0003-0000

TRANSLATE ARTICLE

Himyar: From Inscriptions to Traditions

Moncef Ben Abdeljelil[1,*], Mohammed Atbuosh[2]

[1] Arabic and Islamic Studies University of Sousse, Tunisia. Member of the Tunisian Academy of Sciences, Letters, and Arts "Beit el-Hikma", Tunisia.
[2] Independent researcher, editor in the Digital Archive for the Study of Pre-Islamic Arabian Inscriptions. Aden, Yemen; Email: M@atbuosh.com

***Corresponding author: Moncef Ben Abdeljelil; E-mail: ba_moncef@yahoo.fr**

Received: 21 December 2024 / Accepted: 23 December 2024 / Published online: 31 December 2024

Abstract

This article compares what we know today about ancient South Arabia from internal sources (inscriptions, documents in cursive script, and various archaeological remains) on the one hand, and what has been preserved by the Arab-Muslim tradition on the other. An investigation of this kind, if it confirms that data predating Muḥammad by a considerable period has been transmitted through Arab-Muslim tradition, would have significant implications for the ongoing debate among historians of the Medinan state and specialists in Islamic studies regarding the reliability of their sources. This study aims to highlight which categories of data have been most commonly transmitted and how they have been integrated into historical discourse. First, I will outline a selection of factual data that are mentioned both in epigraphy and in tradition, illustrating that the latter has preserved the memory of a surprisingly large number of precise and sometimes very ancient events. I will then examine how traditionalists have worked, with particular attention to the sources invoked by Yemeni scholars. Finally, I will assess the actual knowledge of the traditionists and attempt an evaluation of their methods.

Keywords: Ancient South Arabian; Himyaritic; Yemen; Al-Hamdānī; Musnad.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

عبدالجليل، ا.، عطبوش، م. (2024). حمير، من النقوش إلى الأخبار كريستيان جوليان روبان. مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية، 5(4)، ص509-539. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2024.4.416

حقوق النشـــر © 2024 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).